وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر –بسكرة-
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

المصطلح السيميائي في كتابات رشيد بن مالك

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية
تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبة :
حسونة إيمان

إشراف الأستاذ:
معرف رضا

السنة الجامعية :
1436/1435هـ
2015/2014م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــــر وعرفـــان

إن واجب الوفاء والعرفان بالجميل يدفعني أن أتقدم بشكري الجزيل إلى أستاذي الفاضل "**رضـــــا معرف**"، الذي تفضل بقبول الإشراف على هذا البحث ،ولم يبخل علي بنصائحه وتوجيهاته وملاحظاته العلمية القيّمة ، مع منحي مساحة من حرية إبداء الرأي، إيمانا منه بلغة الحوار بين الأستاذ والطالب ، فكان نعم العون بعد الله سبحانه وتعالى.

دون أن أنسى شكر أساتذتي الكرام في قسم الآداب واللغة العربية الذين كانوا بملاحظاتهم ونصائحهم عظيم الأثر في نفسي وتشجيعي على إتمام هذا البحث.

فإليهم مني جميعا أسمى معاني الشكر والتقدير.

مقـــدمـــــة

عرف النقد العربي الحديث والمعاصر مجموعة من المناهج النقدية، وهذا بفضل الترجمة والإحتكاك بالغرب، ومن بين هذه المناهج نجد: المنهج البنيوي الذي جاء ليعلن ثورته على المناهج السياقية التقليدية ، بالإضافة إلى المنهج الأسلوبي الذي أسس لرؤية جديدة تهتم بالمتلقي باعتباره البعد الثالث في عملية القراءة، وليجعل النص الأدبي مفتوحا والمعنى متعدد.

أما المنهج السيميائي فقد أصبح نظرية وعلما قائما بذاته، من خلال استفادته من المناهج السابقة، حيث شهد رواجا في كافة المجالات حتى طغت المؤلفات التي تبحث في العلامة وأصنافها على غيرها من الأبحاث، وذلك بسبب شمولية هذا العلم، الذي بات من الممكن بواسطته التطرق لأي مجال من زاوية سيميائية.

وقد برز هذا العلم مع مطلع القرن العشرين في أوروبا وأمريكا ،على يد عالمين كبيرين كان لهما الفضل في ظهور هذا العلم هما "**فرديناند دو سوسير**" والفيلسوف الأمريكي "**شارل ساندرس بورس**".

ولعل الإشكالية الأولى التي تواجه الباحث في السيميائية هي قضية المصطلح ،وذلك لتعدد المصادر الثقافية، بدءا من الاسم العلمي ،حيث نجد المتحدثين باللغة الفرنسية يطلقون على هذا المصطلح "سيميولوجيا" تبعا لمدرسة "**جنيف**" التي رائدها "**دو سوسير**"،في حين أن المتحدثين باللغة الإنجليزية أطلقوا على هذا المصطلح "سيموطيقا" تبعا للفيلسوف الأمريكي "**شارل ساندرس بورس**"،ونفس الإشكالية (تعدد المصطلح) نجدها عند العرب.

وقد تفرع هذا العلم إلى عدة فروع منها: سيمياء اللغة، سيمياء الثقافة وسيمياء الأدب والتي تتفرع بدورها إلى فرعين: سيميائية الشعر وسيميائية السرد، هذه الأخيرة التي ظهرت على يد "**جوليان ألجيرداس غريماس**" الذي تزعم مدرسة باريس، حيث تعد هذه المدرسة نقطة تواصل بين العرب والغرب.

وقد كان "**غريماس**" نموذجا يحتذى به ، في الدراسات العربية من خلال تلقي أطروحاته ومحاولة ترجمته ،ومن هؤلاء النقاد العرب نذكر: "**سعيد بن كراد**"، "**سعيد يقطين**" و"**عبد الحميد بورايو**" و"**رشيد بن مالك**"، هذا الأخير كان من السباقين لخوض هذه التجربة النقدية المعاصرة في مجال السيميائيات، حيث يعد من أشهر النقاد الجزائريين الذين ساهموا في الترويج لمفاهيم غريماس ، في الدراسات العربية عن طريق التنظير والترجمة.

وقد ودَدتُ البحث في هذا المجال لأن الدراسة تخص ناقدا، جزائريا، وكذا الرغبة الكبيرة في التعريف بالنقد الجزائري ، وبالتحديد تجربة "**رشيد بن مالك**" من خلال محاولته لضبط وترجمة المصطلحات السيميائية.وبالتالي وجب الاعتراف بجهود "**رشيد بن مالك**" في مجال السيميائيات خاصة ما تعلق فيها بالمصطلح، وذلك عن طريق تلقين وتعليم الباحث (القارئ) الأصول والملامح وتاريخ وآليات هذا المنهج الجديد.

ومن هذا المنطلق رأينا أن تكون هذه الدراسة موسومة بـ:

"**المصطلح السيميائي في كتابات "رشيد بن مالك**"

وقد حاولنا معالجة إشكالية نصوغها في شكل التساؤل الآتي: كيف تلقى "**رشيد بن مالك**" المصطلح السيميائي؟ وكيف وظفه من خلال كتاباته؟

وبعد جمع المادة وتصنيفها ترجمت صفحات البحث إلى: فصلين مسبوقين بمقدمة ومدخل ومشفوعين بخاتمة وملحق.

فيما يخص المدخل فقد عالجنا فيه إشكالية المصطلح في النقد المعاصر من خلال إعطاء تعريف للمصطلح وشروط وضعه ووظائفه.

أما الفصل الأول كان نظريا بحتا جاء بعنوان السيمياء: المفهوم والأصول، وعالجنا فيه موضوع السيمياء: تعريفها وأصولها واتجاهاتها وأهم أعلامها.

في حين أن الفصل الثاني جاء تطبيقيا: عالجنا فيه كيفية توظيف المصطلح السيميائي عند "**رشيد بن مالك**"من خلال كتبه الثلاثة : "قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص (عربي-إنجليزي- فرنسي)"، وكتابه:" السيميائيات السردية"، وكتابه:" مقدمة في السيميائية السردية"

أما المنهج المتبع في هذه الدراسة فقد اخترنا أن يكون المنهج السيميائي؛ الذي يحمل شعار "دراسة النص في ذاته ومن أجل ذاته والانفتاح على دلالات القريبة والبعيدة ، السطحية والعميقة"

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر منها: كتاب: "محاضرات في مناهج النقد الأدبي المعاصر" لـ: بشير تاوريريت وكتاب:"السيميولوجيا بين النظرية والتطبيق" لـ: جميل حمداوي.

ولكن الخوض في هذا الموضوع ليس بالأمر الهين، لأن مجال السيمياء واسع متشعب، وليس من السهل على الباحث المبتدئ الخوض في غمار هذا الموضوع،بالإضافة إلى قلة المراجع المتصلة اتصالا مباشرا بهذا الموضوع، كما تلقينا صعوبة في فهم المصطلحات لأنها غربية أولا،و صعوبة أسلوب الكتابة عند "**رشيد بن مالك**" بفعل الترجمة. وبالرغم من ذلك حاولنا تخطي الصعوبات للمضي قدما بهذا العمل.

وفي الأخير وليس آخرا، لابد من كلمة شكر وعرفان للأستاذ الفاضل "**معرف رضـــا**"، الذي تكلف برعاية هذا البحث، والإشراف عليه إلى أن بلغ نهايته، كما لا ننسى أن نتوجه بشكرنا للأستاذ "**تومي لخضر**" ،الذي لم يبخل علينا بآرائه التي كانت معينا لنا، كما لا يفوتنا أن نجزل الثناء ،لأعضاء اللجنة المناقشة لما بذلوه من جهد القراءة والتقويم البحث وتوجيهه.

مدخـــل:

إشكالية المصطلح النقدي في الدراسات العربية المعاصرة

1. المصطلح « Terme »

أ- لغـة.

ب- إصطلاحًا.

2. المصطلح و الكلمة.

3. علم المصطلح « Terminologie »

4. تقنيات و شروط وضع المصطلح.

5. وظائف المصطلح.

تثار بين حين و آخر، مشكلة المصطلح النقدي أسوة بما يثار من مشكلات أدبية أو فكرية، ومن يتابع حركة التأليف في هذا القرن لا يجد مشكلة بالمعنى الدقيق، فهناك تراث عربي ضخم يتمثل في أكثر من ألف وخمسمائة مصطلح أدبي وبلاغي ونقدي، ولو رجع من يرفع شعار (إشكالية المصطلح) إلى ذلك التراث لوجد الطريق ممهدا.[1]

إنّ انقطاع بعض المهتمين بقضايا الأدب ونقده عن التراث العربي، أدى إلى هذه المشكلة المتصورة أو المفتعلة،و لعل السبب الرئيسي لمشكلة المصطلح النقدي تعود إلى الفوضى التي يعيشها التأليف والترجمة ومما زاد خللاً واضطراباً هو اختلاف المؤلفين أو الباحثين[2]،وبالتالي «فالمصطلحات ليست مطروحة في الطرقات يعرفها العربي والعجمي إنما هي أنظمة خاصة لمفاهيم علوم ونظريات خاصة لا يفهمها إلاّ أهل التخصص والإختصاص.»[3]

1.المصطلح : "Terme"

شكل المصطلح النقدي محور اهتمام لدى العديد من الدارسين، وكان من أبرز القضايا التي عقد لأجلها الندوات، فكان نقطة اختلاف والتقاء بين الباحثين ، ولكن كانت في مجملها تصب في مصب واحد وهو إيجاد حل لأزمة المصطلح، وكل ما يتعلق به وهذا ما جعلنا نتساءل ما المقصود بالمصطلح من حيث اللغة والاصطلاح؟

أ. لغة :

إنّ المصطلح مفهوم آت في أصله من تركيب (ص.ل.ح) الدال في عموم معناه على الصّلاح؛ أي على ما فيه منفعة للناس في الحياة.و ورد في لسان العرب **لابن منظور**:«الصّلاحُ ضِدُّ الفَسَاد[...]والاصْلاحُ ضِدُّ الإِفْسَاد وقد اصْطَلَحُوا وصَالَحُوا و تَصَالَحُوا[...] وأَصْلَحَ الشيء بعد فساده أقامه والصِّلْحُ: السَّلْم»[4]

[1] ينظر: أحمد مطلوب، معجم مصطلحات النقد العربي القديم، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 2001، ص9

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص9.

[3] أحمد رحيم كريم الخفاجي، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، دار الصادق الثقافية، العراق، ط1، 2012، ص12.

[4] ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1990،م 12،ص517.

ويزيد "**الفيومي**" اللفظة وضوحًا بقوله: «و الصُّلْحُ اسم منه (أي من الفعل [صلح]) وهو التوفيق، ومنه صلح الحديبية وأصلحت بين القوم وفَّقت، وتصالح القوم اصطلحوا».[1]

ب.اصطلاحًا:

المصطلح أو الاصطلاح «هو العرف الخاص وهو اتفاق طائفة مخصوصة على وضع الشيء»[2] ولا يخرج اللغويون و الباحثون عن هذا المعنى، قال "**الشريف الجرجاني**" في كتابه **التعريفات:** «الاصطلاح عبارة عن اتفاق قام على تسمية شيء باسم ما ينتقل عن موضعه الأول و إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر مناسبة بينهما، وقيل الاصطلاح: إخراج الشيء عن معنى لغوي إلى معنى آخر لبيان المراد.»[3]

أمّا "**الكوكبي**" فيعرِّف المصطلح بأنَّه «كلمة أو مجموعة كلمات من لغة متخصصة علمية أو تقنية»[4]؛ أي أن المصطلح لا يرد كلمة فقط بل يمكن أن يكون كلمة أو مجموعة من الكلمات.

و يعرَّف "**يوسف وغليسي**" المصطلح بأنَّه «علامة لغوية خاصة تقوم على ركنين، لا سبيل إلى فصل دالها التعبيري عن مدلولها المضموني، أو حدّها عن مفهومها، أحدهما الشكل (Forme)أو التسمية(Dénomination)،والآخر المعنى (Sens) أو المفهوم (Notion) أو التصور (Concept) ،يوحدهما "التحديد" أو "التعريف" (Définition)، أي الوصف اللفظي للمتصور الذهني»5 ؛فالمصطلح عند "**يوسف وغليسي**" هو عبارة عن علامة لغوية تتكون من دال ومدلول حيث لا نستطيع الفصل بينهما أبدا.

وهناك من الغربيين أيضا من عرّف المصطلح على سبيل المثال "**ماري كلود لوم**" حيث عرّفت المصطلحات في كتابها:"La terminologie :principes et techniques"بأنها:«وحدات معجمية

[1] سناني سناني، في المعجمية و المصطلحية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2012، ص11.

[2] أحمد مطلوب، معجم مصطلحات النقد القديم، ص1.

[3] الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، ط 2004، ص27.

[4] عزت محمد جاد، نظرية المصطلح النقدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د/ب ،ط2002، ص29.

[5] يوسف وغليسي، اشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، دار العربية للعلوم، الجزائر، ط1، 2008، ص27.

ينظر إلى معناها ضمن إطار مجال تخصيص، أي ضمن مجال محدد من المعرفة الإنسانية، وهو غالبا ما يربط بنشاط اجتماعي مهني»[1]، وبالتالي فالمصطلح عند **"ماري كلود لوم** "هو عبارة عن كلمة أو مجموعة من الكلمات لا معنى لها خارج مجال تخصصها.

أمّا "**لويك دوبيكير**"فيعرّف المصطلح على أنه «إشارة لغوية متخصصة (تقنية أو علمية) وهو يتألف من تسمية تعود إلى مفهوم. التسمية تنتمي إلى اللغة، المفهوم ينتمي إلى الفكر»[2]؛وهنا يطبق "**لويك دوبيكير**" النموذج السوسوري على علم المصطلح وهو نموذج يعتبر الإشارة اللغوية كيانا ذا وجهين، الدال و المدلول، فيعرَّف المصطلح على انه إشارة لغوية تنتمي إلى مجال تخصصها و تتألف من تسمية و مفهوم.

2 . المصطلح و الكـلمة :

هناك اختلاف بين المصطلح والكلمة، «فالمصطلحات حاملة لمعرفة متخصصة، أي أنها تنتمي إلى مجال محدد من مجالات المعرفة، أو بتعبير آخر لغة متخصصة وترتبط ارتباطا عضويا بمكونات المجال المعرفي الذي تنتمي إليه، أما الكلمات فإنها تنتمي إلى اللغة العامة وتستسقي قيمتها ليس من العالم الخارجي الذي تدل عليه»[3]، و إنما من العلاقة التي تربطها فيما بينها بمعزل عن العالم الخارجي الذي تدل عليه.أمَّا من حيث الوظيفة: فيفرق اللغويون بين الكلمة في اللغة العامة التي عمادها السياق الاجتماعي أو اللغوي الذي يحدد معناها، و المصطلح في اللغة الخاصة الذي عماده النظام التصوري أو المفهومي الذي هو عضو فيه. [4]

ويمكن أن نلخص الفروق الموجودة بين الكلمة و المصطلح في الجدول التالي:[5]

[1] ماري كلود لوم، علم المصطلح مبادئ و تقنيات، تر:ربما بركة، مر: بسام بركة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2012، ص18.
[2] المرجع نفسه، ص19.
[3] المرجع نفسه، ص18.
[4] سناني سناني، المرجع السابق، ص17 -18.
[5] المرجع نفسه، ص17-18 .

الكلمة	المصطلح
1-تتصل باللغة العامة	1-يتصل باللغة الخاصة
2-لها دلالة معجمية عامة	2-له دلالة خاصة
3-ليس لها حقل معرفي خاص	3-له حقل علمي محدد
4-هي رمز لغوي له صيغة ومضمون بينهما اتصال وثيق	4-هو رمز لغوي له الشكل الخارجي و التصور و ليس بينهما وحدة اتصال.
5-لا يشترط الاتفاق و الاصطلاح في قبولها في اللغة العامة	5-لا تستعمل الكلمات مصطلحات في الحقول العلمية دون الاتفاق و الاصطلاح.
6-تتعرض إلى تغير في المعنى وعن غير قصد.	6-لا يتعرض إلى مثل هذه التغييرات إلا نادرا و عن قصد.
7-تعرف على أساس من الشواهد التي توضح الاستعمال الفعلي، فتكون دلالتها مرتبطة بحصيلة القرائن و الأدلة القياسية.	7-تحدد معاني المصطلحات من خلال نصائح الخبراء و إرشاداتهم التي تستند إلى معطيات خاصة.
8-للسياق دور كبير في تحديد معنى الكلمة.	8-ليس له دور في تحديد معنى المصطلح.
9-الكلمة محور المعجمية العامة.	9-المصطلح محور المعجمية الخاصة.
10-الكلمة هي أصغر وحدة لغوية في اللغة العامة.	10-يستعمل المصطلح العلمي رمزا أحيانا فيحدد بحرف أو أكثر.
11- للكلمة إمكانية واضحة في حمل الدلالة التأثيرية.	11-ليس للمصطلح أية دلالة تأثيرية لأن غايته علمية محددة.

3. علم المصطلح" Terminologie "

علم المصطلح ممارسة موجودة منذ الأزل، تعود جذوره بعيدا في الزمن، إلى الزمن الذي نظر فيه الإنسان إلى الأشياء المحيطة به،و بدأ بإطلاق الأسماء عليها وبتصنيفها، وفقا لأهميتها في حياته اليومية و العملية.«وهكذا عبر تقسيم العالم و تسمية الأشياء، وضع الإنسان أسس ما يسمى اليوم بـ"**علم المصطلح**"(Terminologie)»[1]؛ أي "حقل المعرفة الذي يعالج تكوين التصورات، وتسميتها سواء في موضوع حقل خاص، أو جملة حقول المواضيع، وهو حقل من أحدث حقول اللسانيات التطبيقية، يتناول الأسس العلمية لوضع مصطلحات وتوحيدها".[2]

«وهو علم ليس كالعلوم الأخرى المستقلة، لأنه يرتكز في مبناه ومحتواه على علوم عدة أبرزها علوم اللغة، والمنطق، والإعلام (علم الحاسبات الإلكترونية)، وعلم الوجود، وعلم المعرفة، وحقول التخصص العلمي المختلفة. »[3]

تشير المراجع المختلفة إلى أن علم المصطلح قد تطور ابتداء من ثلاثينيات القرن الماضي تطورا مذهلا؛حيث يعد المهندس النمساوي "**أوغين فوستير**"(Eugen wuster)(1898-1977) "مؤسس علم المصطلح المعاصر والممثل الأساسي لما يسمى مدرسة فيينا"، انطلاقا من رسالته الجامعية الشهيرة التي ناقشها بجامعة فيينا و نشرها عام 1931، حول التوحيد الدولي للمصطلحات في مجال الهندسة الكهربائية.[4]

أمَّا في الوطن العربي، فقد تطور علم المصطلح عن طريق مجامع اللغة العربية منها: (مجمع دمشق (1919)، ومجمع القاهرة (1932) ، ومجمع بغداد (1947)، ومجمع عمان (1976)، والمجمع السعودي (1983)، ومجمع الجزائر (1986) و اتحاد المجامع العربية (1970)، ومكتب تنسيق التعريب بالرباط (1969)، وما للمجلة الرائدة (اللسان العربي) من دور ريادي في هذا الشأن،

[1] ماري كلود لوم، علم المصطلح مبادئ و تقنيات، ص16.

[2] ينظر: يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص28.

[3] المرجع نفسه ، ص 28

[4] ينظر :المرجع نفسه ، ص 29

والجمعية المعجمية التونسية و مجلتها (المعجمية) (1985) التي يديرها الدكتور"**محمد رشاد الحمزاوي**" صاحب النشاط "الاصطلاحي" المتميز تنظير أو ممارسة، دون أن نغمط حق شخصيتين علميتين جزائريتين في هذا الشأن هما "**عبد الرحمان حاج صالح**"(رئيس المجمع الجزائري) صاحب مشروع "الذخيرة اللغوية" وصاحب الفضل المشهود على "معهد العلوم اللسانية و الصوتية بجامعة الجزائر" (1966) ومجلة "الراحلة" (اللسانيات)، و"**عبد الملك مرتاض**"رئيس المجلس الأعلى للغة العربية في الجزائر (1998- 2001) ومدير مجلة اللغة العربية.[1]

والواقع أن العلماء و التقنيين هم أول من أحسَّ بضرورة وضع مفردات تكون خاصة بمجال عملهم، بالإضافة إلى وضع منهجية محددة لخلق المصطلحات الجديدة ،وتنظيمها من أجل تسهيل عملية تبادل المعلومات و التواصل بين المتخصصين وإلغاء أي التباس.[2]

فأعمال "**فوستير**"كانت تهدف بشكل خاص إلى تخطي مشاكل التواصل المهني التي تنشأ، وفقا له، من عدم دقة اللغات الطبيعية وتنوعها وتعدد معاني كلماتها، فعلم المصطلح الفوستيري لا يتمحور حول المصطلح، وإنَّما حول المفهوم الذي يعبر عنه. فوظيفته تكمن في إعطاءأسماء إلى كل مفاهيم القطاعات الفنية والتقنية والمعرفية والمهنية، على ألاَّ يكون لكل اسم سوى معنى واحد.[3]، أي بمعنى آخر ألَّا يدل سوى على مفهوم واحد.

نعود الآن إلى كلمة (Terminologie) لنشير –« اعتمادا على قاموس (لا روس الكبير)- إلى أنَّ اللغة الفرنسية قد ركبت هذه الكلمة من كلمتين اثنتين هما: (Termino)، المشتقة من اللاتينية (Terminus)،بمعنى عبارة (Expression) و(Logie) المشتقة من الإغريقية (Logos)، بمعنى خطاب(Discours) أو علم (Sience)للدلالة حسب(Larousse) دائما. أول مرة (عام 1801

[1] ينظر: يوسف وغليسي، المرجع السابق، ص30- 31.

[2] ينظر:ماري كلود لوم، المرجع السابق، ص17

[3] ينظر ، المرجع نفسه، ص17.

لدى مرسيي) على نفس المصطلحات المدرسية (Abus des termes scolastiques)، ثم استعملت عام 1971 بمعنى "بنك الكلمات" (La banque des mots).»[1]

4. تقنيات و شروط وضع المصطلح :

لتفادي مختلف الانحرافات الناجمة عن اضطراب المصطلح ،وعدم تأسيسه على ضوابط يجنبه مزيدا من الإبهام، تم الاتفاق على مجموعة من القوانين المعيارية التي من شأنها تكريس تقاليد علمية، تسهم في تقوية المعاجم الخاصة.**فما هي الضوابط التي تضبط هذا المصطلح؟ وما هي سبل توليد وتحوير هذا المصطلح، كي يلائم العلم الذي هو بصدده؟**

ويراعى في وضع المصطلح كالآتي:

1- مراعاة المماثلة أو المشاركة بين مدلولي اللفظة لغة و اصطلاحًا.

2- الاقتصار على مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد.

3- تجنب المصطلحات الأجنبية.

4- تجنب الألفاظ العامية.[2]

كما يراعى كذلك:

1- أن يكون لفظا لا عبارة حتى يسهل تداوله.

2- الاهتمام بالمعنى قبل اللفظ.

3- تجنب الألفاظ التي ينفر الطبع منها إما لثقلها أو لفحشها.

4- الانتماء إلى حقل مفهومي قابل للضبط[3]

[1] يوسف وغليسي، المرجع السابق، ص31.

[2] أحمد مطلوب، المرجع السابق، ص3- 4.

[3] سناني سناني، المرجع السابق، ص15- 16.

ويراعى كذلك:

استخدام الوسائل اللغوية في توليد المصطلحات العلمية الجديدة، منها:

1-**الاشتقاق**: استخراج لفظ من لفظ قاعدي (مصدر أو جذر) ،مع ضرورة حصول مطابقة كلية أو مجاورة دلالية بينه و بين اللفظ ومعناه.

2- **المجـــاز**: و هو أحد الطرائق الأساسية في التعامل مع المفاهيم ومن أمثلة المجاز: **غواصة** (Sous-marin) ،ترجمت هذه الكلمة بطرق أخرى قبل أن تستقر على ماهية عملية: تحت بحري –تحبحري.

3-**النحـت**: يستعمل بغرض الإيجاز، ومن أمثلة ذلك: كهر وحراري ← كهرباء + حرارة.

4-**القياس**: يتمثل في وضع مصطلحات جديدة قياسا على مصطلحات سواء كانت شفوية أو مدونة و يتم ذلك بالرجوع إلى أمهات الكتب.

5-**التوليد**: يعتمد التوليد على شحن ألفاظ قديمة بدلالات جديدة.

6-**الدخيل**: يتعلق بكلمات أجنبية تستثمر ببنائها الصوتي لصعوبة قياسها، لذلك يتم الحفاظ عليها، كحالة **أسماء الأعلام** و بعض الكلمات التي لا يمكن تطويعها وفقا للمقاييس العربية مثل: **سيمولوجيا، السيميوطيقا** بدل **السيمياء**.

7-**السماع**: يقصد به الكلمات الشائعة التي تداولها القدامى، وعادة ما تأتي من غير ضوابط واضحة، ومع ذلك يتم احتضانها لأسباب كثيرة، وأهمها عدم وجود دليل يكرس دلالتها الحقيقية.

8-**التعريب**: و يقصد به مجموع المصطلحات التي تنتقل إلى العربية و تتناغم مع طبيعتها البنائية والصوتية.

9-**الترجمـة**: الهدف منها التمكين من التواصل.[1]

[1] ينظر :السعيد بوطاجين، الترجمة و المصطلح، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2009، ص105-110.

5. وظائف المصطلح :

ينهض الفعل الاصطلاحي بجملة من الوظائف المختلفة التي يمكن تلخيصها فيما يلي:

1-**الوظيفة اللسانية**: للكشف عن حجم عبقرية اللغة، ومدى اتساع جذورها المعجمية.

2-**الوظيفة المعرفية**: لا شك أن المصطلح هو لغة العلم و المعرفة، فالعلم لا وجود له دون المصطلح.

3-**الوظيفة التواصلية**: إن المصطلح مفتاح العلم، فهو أيضا أبجدية التواصل،"وهو نقطة الضوء الوحيد التي تضيء النص حينما تتشابك خيوط الظلام، وبدونه يغدو الفكر كرجل أعمى، في حجرة مظلمة" (كما يقول المثل الإنجليزي).

4-**الوظيفة الاقتصادية**: تمكننا من تخزين كم معرفي هائل في وحدات مصطلحية محدودة، والتعبير بالحدود اللغوية القليلة عن المفاهيم المعرفية الكثيرة.

5- **الوظيفة الحضارية**: اقتراض اللغات بعضها من بعض صفات صوتية تضل شاهدا على حضور لغة ما.[1]

[1] ينظر : يوسف وغليسي، المرجع السابق، ص 42- 44.

الفصل الأول:

السيمياء: المفهوم و الأصول

1-ماهية السيمياء :

1.1. السيمـــياء.

أ- لغة .

ب- اصطلاحا.

2.1. أعلام السيمـــــياء.

3.1. اتجاهات السيمياء.

2-الأصول المعرفية للسيمياء:

1.2. الخلفيات الفلسفية للسيمياء.

2.2. المرجع الألسني للنقد السيميائي.

ترجمة مصطلح السيمياء في النقد العربي

1.ماهية السيمياء:

تناول الباحثون والدارسون مفهوم السيمياء حسب نظريات متعددة، وهذا أدى إلى تعدد المفاهيم ووجهات النظر بين قديم ومحدث، وعربي وغربي، والباحث في أصل المصطلح يجد أنّه موضوع قديم جديد، وهذا ما يجعلنا نتساءل: ما المقصود بالسيمياء؟ ومن هم أعلامها وأهم اتجاهاتها؟

1.1.السيمياء:

ثبت أننا لا نستطيع أن نستقرَّ على مفهوم شامل ومُحدد للسيمياء لأنَّ أيَّة محاولة للتعريف، لابدَّ أن تصطدم بتعدد واختلاف وجهات النظر.

أ. لغــة:

إذا عدنا إلى المعاجم العربية نجد مصطلح السيمياء في لسان العرب **لابن منظور** مأخوذة من مادة (س. و.م) حيث قال: «والسُّومة والسيمَةوالسِّيمَاوالسِّيْمياء تعني العلامة. قال **الجوهري** ت(383هـ/1005م): السُّومة بالضَّم، العلامة تجعل على الشَّاة و في الحرب أيضا»[1].

كذلك نجد قاموس المحيط لـ"**فيروز آبادي**" ورد فيه: «و سوَّمَ الفَرَسُ تَسْويما: جعل عليه سِيمة، وسَوَّمَ فُلانا خلاَّه، وسوَّمه لما يُريدُه، وسَوَّمَ على قومٍ: أغار فعاث فيهم، وسَوَّم الخيلُ: أرسلها»[2].

أمَّا المعجم المفصل في الجموع لـ:"**إميل بديع يعقوب**" ورد فيه: «والسَّيْمة: العلامة على صوف الغنم، جمع سِيَم وسِيمَات»[3].

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1990، م12، ص312.

[2] الفيروز آبادي، قاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1999، ج4، ص90.

[3] اميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في الجموع، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2004، ص236.

وفي هذا دليل أن العرب قد عرفوا لفظا يلتقي في دلالته ، ومفهومه مع المعنى الغربي للسيميائية، وإن لميتطور هذا المفهوم إلى علم واضح له ضوابطوقوانينه الخاصة ، حيث تعرض العلماء في أبحاثهم العرب للعلامة اللغوية باعتبارها أداة للتواصل ونقل المعارف .

كذلك ورد مصطلح السيمياء في القرآن الكريم في عدة مواضع نذكر منها:

چ ه ھ ھ ے ۓ چ[1]

چ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ژ ژ چ[2]

چ ٱ ب ب ب ٻ ٻ پ پ چ[3]

إذاأمعنا الملاحظة في مشتقات لفضة "سمة" –في هذه الآيات– نجدها لا تخرج عن معنى "علامة"

أمَّا فيالثقافة الغربية:

تجمع عدة معاجم لغوية وسيميائية أن الأصل اللغوي للمصطلح "Sémiologie" أو "Sémiotique"«مشتق من الأصل اليوناني "Sémeion" الذي يعني علامة و"Logos" الذي يعني خطاب، حيث نجد هذا الأخير في كلمات من مثل "Sociologie" علم الإجتماع، "Théologie" علم الأديان (اللاهوت)، "Biologie" علم الأحياء، وبامتداد أكبر كلمة "Logos" تعني العلم أو المعرفة.»[4].وبالتالي فكلمة السيميولوجيا أو السيميوطيقا من الناحية اللغوية تعني "علم العلامات".

من خلال ما تقدَّم من تعاريف لغوية لمصطلح السيمياء سواء العربية أم الغربية، تبيَّن لنا أنَّها تصب في نهر واحد فهي العلم الذي يدرس العلامات والأنظمة اللغوية.

---

[1] سورة البقرة [الآية، 273]

[2] سورة الفتح [الآية، 29]

[3] سورة الرحمن [الآية، 41]

[4] برنار توسان، ماهي السيمولوجيا؟، تر: محمد نظيف، إفريقيا الشرق، بيروت، ط2، 2000، ص9.

بعد أن عرَّفنا مصطلح السيمياء لغويا ننتقل الآن إلى تعريفه اصطلاحا.

ب.اصطلاحا:

تعددت واختلفت التسميات لعلم السيمياء، فهناك من يطلق عليه: **سيمولوجيا، سيمياء، علم الرموز، علم العلامات، السيميائية، العلاماتية، نظرية الإشارة.**

السيمياء عند العرب المحدثين:

ظهر مصطلح السيمياء في العالم العربي عن طريق الترجمة والمثاقفة والاطلاع«على الإنتاجات المنشورة في أوروبا، والتلمذة على أساتذة السيميولوجيا في جامعات الغرب، وقد بدأت السيميولوجيا في دول المغرب العربي أولا، وبعض الأقطار العربية الأخرى ثانيا،عبر محاضرات الأساتذة منذ الثمانينيات عن طريق نشر كتب ودراسات ومقالات تعريفية بالسيميولوجيا (مبارك حنون، محمد السرغيني، سمير المرزوقي، جميل شاكر، عواد علي، صلاح فضل، جميل حمداوي، فريال جبوري غزول، قدور عبد الله ثاني.) أو عن طريق الترجمة (محمد البكري، أنطوان أبي يزيد، عبد الرحمن بوعلي، سعيدبنكراد)»[1]

وقد حدد "**صلاح فضل**" مفهوم السيمولوجيا«بأنها العلم الذي يدرس الأنظمة الرمزية في كل الإشارات الدالة وكيفية هذه الدلالة»[2].وهنا نلاحظ أن "**صلاح فضل**" يشترط في الإشارات أن تكون ذات دلالة لأن السيميائيات تدرس دلالة هذه الإشارات.

في حين عرّفها "**لويس بريتو**"«بأنها العلم الذي يبحث في أنظمة العلامات أيًّا مصدرها لغويا أو سننيا أو مؤشريا»[3]

[1]عبيدة صبطي، نجيب بخوش، مدخل إلى السيميولوجيا، دار الخلدونية، الجزائر، ط1، 2009، ص13.

[2]عصام خلف كامل، الإتجاهالسيميولوجي ونقد الشعر، دار الفرحة، د/ب ، ط 2003، ص19

[3]المرجع نفسه ،ص 19

وبالتالي السيمياء عند "**محمد السرغيني**" هي علم يدرس العلامات سواء لغوية أم غير لغوية.

أمَّا "**سعيد علوش**" فهو يعرف السيمياء بقوله: «هي دراسة لكل مظاهر الثقافة، كما لو كانت أنظمة للعلامة، اعتمادًا على افتراض مظاهر الثقافة كأنظمة علامات في الواقع»[1].وهنا يربط "**سعيد علوش**" السيمياء بالثقافة ومظاهرها.

أمّا الناقد الجزائري "**قدور عبد الله الثاني**" فقد عرَّف السيمياء بأنّها «علم الإشارة الدالة مهما كان نوعها أو أصلها [...] وأنَّ النظام الكوني بكل ما فيه من إشارات ورموز هو نظام ذو دلالة، والسيمياء تختص بدراسة بنية هذه الإشارات وعلاقتها في هذا الكون، وكذا توزيع وظائفها الداخلية والخارجية»[2]،وهنا نجد الناقد الجزائري "**قدور عبد الله الثاني**" وسّع مصطلح السيمياء في كونه علم يختص بدراسة الإشارات المختلفة.

ويبدو من التعاريف السابقة أنَّ السيمياء علم يهتم بالعلامة وهو إتفاق عند الجميع، أمَّا مضمونه فهو دراسة الأنظمة الرمزية والعلاماتية عند كل من "**صلاح فضل**" و"**سعيد علوش**" و"**محمد سرغيني**".

كانت هذه أهمَّ الآراء التي دارت حول مصطلح السيمياء عند العرب، فالسيمياء علم واسع لا يمكن الإلمام بكل جوانبه.

-السيمياءفي الفكر الغربي:

شاع مصطلح السيمياء أو ما يعرف بـ"علم العلامات" منذ منتصف القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وهو علم يدرس الأنظمة الرمزية في كل الإشارات الدالة وكيفية هذه الدلالة، وقد بشّر به العالم اللغوي "**فرديناند دوسوسير**" (Ferdinand de Saussure) الذي أطلق عليه

[1] عصام خلف كامل، المرجع السابق، ص19.

[2] قدور عبد الله الثاني، سيميائية الصورة، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2005، ص52.

اسم "السيميولوجيا" حيث قال: «اللغة نظام من العلامات تعبر عن أفكار»[1]،ونفهم من هذا القول أن اللغة علامة وأداة للتواصل بين أفراد المجتمع.

وفي تعريفه لهذا العلم يقول:«السيميولوجيا تعنى بالعلم الذي يبحث عن أنظمة العلامات، لغوية كانت أم أيقونية أم حركية، وبالتالي إذا كانت اللسانيات تدرس الأنظمة اللغوية فإنَّ السيميولوجيا تبحث في العلامات غير اللغوية التي تنشأ في حضن المجتمع»[2].

أمَّا "**تشارلز بورس**"(Charles Peirce) فأطلق على هذا العلم اسم "السيميوطيقا" (Sémiotique)، حيث يقول: «ليس باستطاعتي أن أدرس أي شي في هذا الكون، كالرياضيات، والأخلاق، والميتافيزيقا، والجاذبية الأرضية، والديناميكية [...]، وعلم الفلك، وعلم النفس، وعلم الصوتيات، وعلم الاقتصاد[...]، وعلم القياس والموازين إلَّا على أنّه نظام سيميولوجي»[3]،فالسيمياء تبعا لرؤيته هي العلم الذي يضم جميع العلوم الإنسانية والطبيعية.

وما يلفت الانتباه من خلال التعريفين السابقين هو الإختلاف في تسمية مصطلح السيمياء ف "**دوسوسير**" (de Saussure) أطلق عليه اسم "السيميولوجيا" (Sémiologie)، بينما "**تشارلز بورس**"(Charles Peirce)أطلق عليه اسم "السيميوطيقا" (Sémiotique).ولعلَّ الاختلاف في التسمية يعود إلى اقتران كل مصطلح من المصطلحين السابقين بمدرسة معينة.

بينما "**بيير جيرو**" (Pierre Guiraud) يعرِّف السيميوطيقا بقوله: «السيميوطيقا علم يدرس أنساق الإشارات، لغات، أنماط، إشارات المرور[...]،وهذا التحديد يجعل اللغة جزء من العلامة»[4].تبيَّن لنا من خلال هذا التعريف أن "**جيرو**" (Guiraud) تبنى نفس الطرح السويسري الذي يعتبر اللسانيات فرعا من السيميولوجيا، غير أن "**رولان بارث**"(Rolon

[1]آن إينو وآخرون، السيميائية–الاصول . القواعد .و التلريخ –، تر: رشيد بن مالك، مر: عز الدين مناصرة، دار مجدلاوي، عمان، ط1، 2008، ص33.

[2]فرديناند دي سوسير، محاضرات في الألسنية العامة، تر: يوسف غازي، مجيد النصر، المؤسسة الجزائرية للطباعة، ط1، 1986، ص72.

[3]محمود أحمد درابسة، مفاهيم في الشعرية (دراسات في النقد العربي القديم)، دار جرير، عمان، ط1، 2010، ص69.

[4]ببير جيرو، علم الإشارة–السيميولوجيا– ، تر: منذر عياشي،دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، الدار البيضاء، ط1، 1988، ص23.

Barthes)«سيفندهذا الطرح ويقلب المعادلة على عقبتها، بتأكيده على أن السيميولوجيا لا يمكن أن تكون إلاَّ نسخة من المعرفة اللسانية، فإذا كان العالم السويسري قد ضيَّق الدرس السيميولوجي، ووجه كل اهتماماته للغة، وجعلها الأصل محل الصدارة، فإنَّ مفهوم **"بارث"**للسيميولوجيا فسح المجال، بحيث اتسع حتى استوعب دراسة الأساطير.»[1]

أمّا "**جورج مونان**" (George Mounin) أحد أنصار اتجاه سيمياء التواصل بفرنسا إلى جانب كل من "**بريطو**" (Prieto)،و"**بويسنس**" (Buyssens) و"**مارتينيه**" (Martinet)، فيعني بالسيمولوجيا« دراسة جميع السلوكاتأوالأنظمة التواصلية وعوض في الفرنسية "السيميوطيقا" (Sémiotique)»[2]

في حين يعرف "**أمبرتو إيكو**" (Umberto Eco)السيمياء بقوله: «تعنى السيميائيات بكل ما يمكن اعتباره علامة»[3].

من خلال التعاريف السابقة نجد اختلافا في تسمية مصطلح السيمياء، فالأوربيون يفضلون مصطلح "السيميولوجيا" نسبة إلي "**دوسوسير**"، أمَّا الأمريكيون فيفضلون مصطلح "السيميوطيقا" نسبة إلى الفيلسوف الأمريكي "**تشارلز بورس**".

[1] جميل حمداوي، السيمولوجيا بين النظرية و التطبيق، مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2011، ص51.

[2] المرجع نفسه، ص51.

[3] دانيال تشاندلر، أسس السيميائية، تر : هلال وهبة ،ا لمنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط2008، ص28.

2.1أعـلام السيـمياء :

تعددت أعلام السيمياء، إلا أننا سنتوقف عند أهم الأعلام الذين تركوا بصمة في تاريخها وكانوا سببا في إحداث نقلات نوعية في جوهرها، ومن بينهم نذكر:

1.2.1فيرديناند دوسوسير (Ferdinand de Saussure):

لغوي و لساني سويسري، ولد بجنيف، في 17 نوفمبر1857، انحدر من عائلة فرنسية "بروستانتية"،وشاءتالأقدار أن يولد هذا الرجل بعد عام واحد من مولد "**سيجموندفرويد**"(Sigmund Freu) مؤسس علم النفس الحديث، وقبل عام واحد من مولد"**إميلدوركايم**" (Emile Durkheim)مؤسس علم الاجتماع الحديث،وبعدما تلقى التعليم الأولي في جنيف، انتقل "**دوسوسير**" إلى "برلين" و "ليبزيغ"لمزاولة دراسته، ومكث هناك من 1876م إلى 1878م يدرس اللسانيات التاريخية والمقارنة، والتحق بحلقة اللغويين الألمان، أسهم بأفكاره في مجال الدراسات المقارنة[1]،«وفي ما بين سنة 1880م و1891م أقام بباريس، وتولى خلال هذه المرحلة منصب مدير الدراسات بمدرسة تطبيقية للدراسات العليا، وفي الوقت نفسه كان يحاضر هناك لجموع الطلبة في اللسانيات التاريخية والمقارنة، وفي عام 1891م رجع إلى مسقط رأسه واستقر هناك يدرس بجامعة جنيف، إلى أن وافته المنية سنة 1913م عن عمر يناهز الستة وخمسين عاما نتيجة سرطان أصابه في حلقه»[2]

ومن أشهر مؤلفاته: نشر "**دوسوسير**" (de Saussure) مؤلفه الأول الذي جلب له شهرة عالمية،«عندما كان طالبا في ألمانيا بعنوان "دراسة حول النظام البدائي للصوائت في اللغات الهندية الأوروبية" (Mémoire sur le système primitive des voyelles dans les langues indo-européennes).

[1]أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط4، 2008، ص118.
[2]عبيدة صبطي، المرجع السابق، ص34.

- ويتمثل مؤلفه الثاني في الأطروحة التي قدمها لنيل شهادة الدكتوراه حول: "حالة الجر المطلق في السنسيكريتية" (Le genitive absolu en Sanskrit).
- أما مؤلفه الشهير فقد صدر بعد موته بثلاث سنوات، أي سنة 1916م بعنوان "محاضرات في اللسانيات العامة"(Cour de linguistique général) »[1]

يعدُّ هذا المفكر السويسري اليوم أبا اللسانيات الحديثة، ومؤسس المنهج الآني، وأوَّل منظِّر في كل من البنيوية والسيميولوجيا.

2.2.1 تشارلز ساندرس بورس(Charles Sanders Peirce):

مؤسس السيميائية ورائد الفكر الفلسفي البراغماتي،« ولد في ولاية "ماساشوستس" الأمريكية، ودرس في جامعة "هارفرد"»[2]، وهو ابن عالم الرياضيات الكبير"**بنيامين بورس**"(Binyamin Peirce) وجاء الابن عالما في الرياضيات وفيلسوفا وعالم منطق، وقبل إنشغاله بالفلسفة، اشتغل عشر سنوات داخل معمل الكيمياء، ويجمع المختصون على أنه أعظم الفلاسفة الأمريكيين، ويرى البعض أن دراسته تعد منجما غنيا لا ينفد من الأفكار الخاصة بالمنطق ونظرية المعرفة ومناهج البحث للعلوم وما يعرف اليوم باسم "السيميوطيقا".[3]

يمكننا أن نقسم كتابات"**بورس**" حول العلامات إلى ثلاث مراحل:

- **المرحلة الكانطية:** (1851-1870) حيث ارتبطت نظرية العلامات بمراجعة للمقولات الكانطية في سياق المنطق الأرسطي الثنائي (Bivalente) أو الزوجي (Dyadique) بشكل أدق.
- **المرحلة المنطقية:** (1870-1878) وخلالها اقترح"**بيرس**"، لكي يعوض المنطق الأرسطي، منطقا جديدا وهو منطق العلامات.

[1] أحمد مومن، المرجع السابق، ص119.
[2] آن إينو وآخرون، المرجع السابق، ص41.
[3] ينظر: عبيدة صبطي، المرجع السابق، ص72.

- **المرحلة السيميوطيقية:** (1887-1914) حيث طوَّر "**بيرس**" نظريته الجديدة للعلامات.[1]

3.2.1 جوليان غريماس(JulienGreimas):

لساني وسيميائي فرنسي، ولد في ليتوانيا (Lituanie) سنة 1917م، حصل سنة1949م على الدكتوراه من جامعة السوربون، ثمَّ درَّس في الإسكندرية وفي أنقرة وإسطنبول وبواتياي، تولَّى إدارة الدراسات الدلالية في المدرسة التطبيقية للدراسات العليا بباريس، حاول أولا أن يقيم معجمية تعتمد الوحدات الكلامية، فلما تعذّر عليه ذلك اتّجه صوب علم الدلالات، ثمَّ تبيَّن له أن الدلالات لا تدرس إلاَّ في نطاق أعمّ من سياج اللغويات، فتطرق إلى العلامية العامة[2].

ومن مؤلفاته:«السيميولوجيا البنيوية 1966م، في المعنتجاربسيميائية 1970، دراسات في السيميولوجيا الشعرية 1972م، سيميولوجيا السرد والنص 1973م، السيميولوجيا والعلوم الاجتماعية 1976م، توفي عام 1992م.»[3]

4.2.1رولان بارث(Rolan Barthes):

ناقد فرنسي معاصر، يعد أب النقد البنيوي وأحد أقطاب النقد السيميولوجي، ولد سنة 1915م، واهتم بالنقد الأدبي فثار على مناهجه المتوارثة حتى شك في قيمة ما تلقنه الدراسات الجامعية الكلاسيكية في ميدان الأدب. وقد عمل على إرساء قواعد نقد الحديث فكان كتابه "**الدَّرجة الصفر في الكتابة**" بيانا احتوى على فلسفة الخطاب الأدبي تعريفا ونقدًا ،فأرسى قواعد منهج نقدي نصاني، ثم اتجهت عناية "**بارث**"(Barthes) إلى علم العلامات، فألَّف فصولا في علم العلامات ونظام الموضة محاولا في ذلك كشف قوانين الدلالة بعامة، مما جعل بحوثة الأدبية النقدية تزداد ثراء وقوة في درب الإعتراض على قدسية المؤلف وقدسية الأثر، وقد سعى إلى

[1] ينظر: جيرار دلودال، السيميائيات أو نظرية العلامات، تر: عبد الرحمن بوعلي، دار الحوار، سوريا، ط1، 2004، ص60.
[2] ينظر: عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط5، 2006، ص186.
[3] أمينة فزاري، أسئلة وأجوبة في السيميائية السردية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2011، ص41.

الكشف عن الروابط العميقة بين الإنسان والعلامات عموما، لا سيما في أثر "**لذة النص**"، توفي سنة1980م.[1]

3.1 إتـجاهاتالسيمياء :

تعددت إتجاهاتالسيميولوجيا بتعدد المنطلقات الإبستيمولوجية لعلمائها، ولكن على الرغم من هذه الاتجاهات العديدة يمكن التركيز على خمس اتجاهات هي: سيمياء التواصل، سيمياء الدلالة، سيمياء الثقافة، وسيمياء الأهواء وسيمياء السرد.

1.3.1 سيمياء التواصل:

يمثل هذا الاتجاه كل من "**بريطو**" (Prieto)، و"**مونان**" (Mounin)، و"**بوينس**" (Buyssens)، و"**كرايس**"(Grice)، ويرى هذا الاتجاه في الدليل على أنَّه أداة تواصلية، أي مقصديةإبلاغية؛ ويعني هذا أن العلامة تتكون من ثلاثة عناصر: الدال والمدلول والوظيفة أو القصد. وهؤلاء اللسانيون والمناطقة لا يهمهم من الدوال والعلامات السيميائية غير الإبلاغ والوظيفة الإتصالية أو التواصلية، وهذه الوظيفة لا تؤديها الأنساق اللسانية فحسب، بل هناك أنظمة سننية غير لغوية، ذات وظيفة سيميوطيقية تواصلية.[2]

ولسيمياء التواصل محوران:

1/ محور التواصل: ويتكون من:

أ. «تواصل لســاني: الذي يعتمد على الفعل الكلامي.

ب. تواصل غير لساني: ويعتمد على معايير ثلاثة لقياسه هي:

- معيار الإشارة النسقية، المعروفة للجميع، كإشارة المربع مثلا.
- معيار الإشارة اللانسقية، كالدعاية والإعلان مثلا(الدعاية تتغيَّر).

[1] ينظر:عبد السلام المسدي، المرجع السابق، ص186-187.

[2] ينظر :جميل حمداوي، المرجع السابق، ص29.

- معيار الإشارة ذات علامة، التجارية مثلا:العلامة التجارية يفترض لها الثبات»[1]

2/ محور العلامة: ويتلخص في أنَّ الدال والمدلول يشكلان علامة، وتصنّف العلامة هنا أربعة أصناف:

أ. الإشارة:«كما في العَّرافة والكهانة وأعراض الأمراض والبصمات، وتتميَّز بأنها حاضرة مدركة دون أن تحتاج لشرح أو تعريف.

ب.المؤشّـِر: وهو عند "**بويتو**" يساوي العلامة التي هي بمثابة إشارة اصطناعية، والذي لا يؤدي مهمَّته إلا بوجود المتلقي.

ج. الأيقون: علامة تدل على شيء تجمعه إلى شيء آخر علاقة المماثلة.

د. الرَّمــز: ويسمِّيه "**موريس**" (علامة العلامة)، والرمز دال على شيء ليس له وجه أيقوني كالخوف والفرح.»[2]

إذن: اتجاه سيمياء التواصل هو اتجاه اختصَّ بأفكار "**دي سوسير**"، وهذا ما جعله أكثر شيوعا، ولعل أهم ما يميِّز هذا الاتجاه هو التركيز على الوظيفة التواصلية وضرورة التأثير على الغير.

2.3.1 سيمياء الدلالة:

يمثلها بشكل خاص "**رولان بارث**"، الذي قلب الأطروحة السويسرية القائلة بعمومية علم العلامة، وخصوصية علم اللغة، وذلك في قول "**بارث**": «يجب منذ الآن تقبل إمكانية قلب الاقتراح السويسري، ليست اللسانيات جزء ولو مفصلاً من علم العلامة العام، ولكن الجزء هو علم العلامة باعتباره فرعا من اللسانيات»[3]،وقد ركَّز بصورة رئيسية في هذا الاتجاه على أربعة

[1] عماد علي سليم الخطيب، في الأدب الحديث ونقده، دار المسيرة، عمان، ط1، 2009، ص297.

[2] بسام قطوس، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء، الاسكندرية، ط1، 2006، ص196.

[3] ينظر: عبد الله ابراهيم وآخرون، معرفة الآخر: مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، ط2، 1996، ص96.

عناصر «اللسان والكلام، الدال والمدلول، المركب والنظام، التقرير والإيحاء»[1]

ويرى أصحاب هذا الاتجاه أيضا أن التواصل يتم سواء بمقصديه أم بغير مقصديه،ولعل أهم ما يميِّز الإتجاهالبارثي عن الاتجاهات الأخرى هو قلب الأطروحة السوسيرية القائلة أن اللسانيات فرع من السيميولوجيا، حيث يرى أصحاب هذا الاتجاه أن اللسانيات ليست فرعا من السيميولوجيا بل السيميولوجيا هي التي تشكل فرعا من اللسانيات.

3.3.1 سيمياء الثقافة:

انبثق هذا الاتجاه بشكل رئيسي من الفلسفة الماركسية، ومن أهم روَّاده "**يوري لوتمان**"، و"**إيفانوف**"، و"**أوسبانسكي**"، و"**تودروف**"، وفي إيطاليا "**روسيلاندي**" و "**امبرتوايكو**"، وتنطلق موضوعات هذا الاتجاه من عدَّ الظواهر الثقافية موضوعات تواصلية وأنساقا دلالية، وما الثقافة – في نظر أصحاب هذا الاتجاه– إلَّا إسناد وظيفة للأشياء الطبيعية وتسميتها، وهي بذلك تكون مجالا تواصليا تنظيميا للإخبار في المجتمع الإنساني.[2]وأصحاب هذا الاتجاه يرون أن العلامة تتكون من وحدة ثلاثية المبنى: الدّال والمدلول والمرجع.

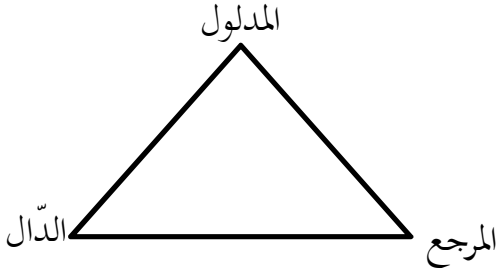

[1] محمد سالم سعد الله، مملكة النص، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2007، ص22.
[2] ينظر: المرجع نفسه، ص22.

«وقد بلور هذا الاتجاه عام 1962م حينما بدأت جماعة موسكو-تارتو عملها المنهجي، والمنظم بعقد مؤتمر في موسكو، دار حول الدِّراسة البنيوية لأنظمة العلامات.»[1]

وبالتالي فسيميوطيقيا الثقافة تبحث عن القصدية والوظيفة سواء المباشرة أو غير المباشرة داخل الظواهر الثقافية.

4.3.1 سيمياء الأهـواء:

ظهرت سيمياء الأهواء لدراسة الذات والانفعالات الجسدية والحالات النفسية «ووصف آليات اشتغال المعنى داخل النصوص والخطابات المستهواة من خلال التركيز على مكوِّنين أساسيين: المكون التوتري (انعكاس العالم الطبيعي على الذات)، والمكون العاطفي أو الانفعالي (منبع الأحاسيس والعواطف)»[2]،ومن ثم«فالخطابالسيميوطيقي يدرس مجمل الإنزياحات الموجودة بين العاطفي والتوتري، من خلال رصد علاقة الذات المستهواة بالعامل الموضوع انجذابا واتصالا ومقصديّة، يتم هذا التفاعل الاستهوائي الإدراكي عن طريق فضاء الحس والجسد، ولا يعني هذا أن ليس هناك دراسات للأهواء والانفعالات، بل على العكس من ذلك، فإننا نلقى مجموعة من الدراسات الفلسفية والأخلاقية التي تناولت الأهواء البشرية بالدرس والتحليل والتصنيف.»[3]

شغلت الأهواء الفلاسفة قرونا عديدة بدءا«بـ"**أفلاطون**" (Platon) وانتهاء بـ"**هيجل**" (Hegel)، ومرورا بـ"**توماساالاكويني**" (T.d'Aquin)، و"**ديكارت**" (Descartes) و"**لوك**"(Locke)، و"**دافيد هيوم**" (D.Hume) و"**كانط**" (Kant)، بيّن **أفلاطون** في أسطورة الكهف أنَّ العقل محتاج للهوى لإثبات ذاته، وأبرز "**أرسطو**" أنَّ الأهواء تلعب دورا هاما في الكشف عن الاختلافات البشرية وتضعيف الوعي إلى كينونتين تنزعان إلى التوافق أو التعارض.»[4]

---

[1] عبد الله ابراهيم وآخرون، المرجع السابق، ص106-107.

[2] جميل حمداوي، مستجدات النقد الروائي ،المغرب، ط1، 2011، ص31.

[3] المرجع نفسه، ص31.

[4] محمد الداهي، سيمياء الأهواء، مجلة عالم الفكر،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت، ع3، م35، يناير-مارس 2007، ص214.

ويقترن الهوى عند "**سانت أوغست**" (S.August) «بتعذر الخلاص، ويفيد "**ديكارت**" والفلاسفة المعاصرين تغير وضعية الإنسان بسبب وحدانيته وفردانيته فما الهوى إلا ما تتحمله الروح من الجسد الذي تتحدد به.ويرتبط الهوى عند "**كانط**" بنمط تحقيق الذاتية، ولذلك لا يتجسّد من خلال الإحساس بالألم أو المتعة وإنَّما بوصفه قدرة على الرغبة.»[1]

وعلى وجه العموم، فقد بدأت سيمياء الأهواء مع "**غريماس**" «بمقاله الذي كان تحت عنوان "جهات الذات أو الكون" (La modalisation de l'être)، ويعني هذا بداية الشروع في التعامل مع سيميوطيقياالانفعال والاهتمام بالمشاعر الجسدية والأهواء الذاتية، بعد أن كان التعامل سابقا مع سيميوطيقياالأفعالأوالعمل أو الأشياء، ويعني هذا المقال من جهة أخرى دراسة تكييفات الذات المستهواة من خلال استحضار منطق الجهات: القدرة، والإرادة، والمعرفة، والوجوب.»[2]

فسيمياء الأهواء إذن: تقوم بدراسة المشاعر و الانفعالات المتعلقة بالذات الإنسانية داخل النصوص والخطابات السردية، كدراسة: الغيرة والحب، والحقد، والخوف ،والغضب...الخ.

5.3.1 سيمياء السرد:

قامت السيميائيات كغيرها من المناهج النقدية النصانية،بإقتحام عالم السرد والإبداع القصصي، مستخلصة رموزه وعلاماته، سابرة أغواره، مستخرجة مختلف التأويلات الممكنة، ولكنها مرّت قبل ذلك بتاريخ طويل، استطاعت بفضله نفض التراب عن أهم نفائسه، إلى أن إستوت مناهجها وأدوات تحليلها وغزت مجال السرد حتى يومنا هذا[3]، وإذا عدنا إلى تعريف علم السرد نجده يعود إلى أصول لاتينية، فالسرد «هو الجزء الأساسي في الخطاب، الذي يعرض فيه المتكلم

[1] محمد الداهي، سيميائية السرد –بحث في الوجود السيميائي المتجانس–، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2009، ص60.

[2] جميل حمداوي، المرجع السابق، ص32.

[3] ينظر :فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1،2010، ص207.

الأحداث القابلة للبرهنة أو المثيرة للجدل»، وهو أيضا «دراسة القص وإستنباط الأسس التي يقوم عليها، وما يتعلق بذلك من نظم تحكم إنتاجه وتلقيه.»[1]

واعتبر "**ليفي شتراوس**" الأسطورة «بنية مزدوجة عالمية وحلية معتمدا على ازدواجية اللغة/النظام، واللغة/الآداء، إضافة إلى مساهمة الشكلاني الروسي "**فلاديمير بروب**" مع حكاياته الشعبية الخرافية في تطوير علم السرد، وطبق عليه نظام الوظائف منطلقا في دراسته للحكاية من بنائها الداخلي، لا من ناحية سياقاتها التاريخية والثقافية والاجتماعية.»[2]

كما ساهم العديد من النقاد بعد ذلك في إضفاء بعض المفاهيم والأساليبمنهم «"**تزفيتانتودوروف**" و"**جيرار جينيت**"، هذا الأخير الذي اختار ثاني الإتجاهين، فالإتجاه الأول يعنى بالتركيز على النص المسرود في حد ذاته وهو ما سار على نهجه "**غريماس**"، أما الاتجاه الثاني "**جينيت**" فركز فيه على عملية السرد نفسها، أي الخطاب السردي وميّز بين ثلاثة مفاهيم: الحكاية: التي تطلق على المضمون السردي، أي (المدلول)، القصة: وتطلق على النص السردي وهو (الدال)، القص: ويطلق على العملية المنتجة ذاتها وبالتالي على مجموعة المواقف المتخيلة المنتجة للنص السردي.»[3].

وإذا عدنا إلىالأصول النظرية للسيميائية السردية نجد أنها تأسست على يد "**الجرداس جوليان غريماس**" وهي السيميائية التي تولي عناية خاصة بالسرد ومكوناته، وقد اعتمد "**غريماس**" في بلورة مشروعه السردي على أصول متنوعة يمكن تحديدها كالآتي:

1/ مدرسة جنيف:« "**فرديناند دوسوسير**" (1857-1913م).

2/ مدرسة كوبنهاكن النسقية: "**لويس هلمسليف**" (1899-1965م).

[1] المرجع نفسه ، ص 207

[2] فيصل الأحمر، المرجع السابق ،ص208- 209.

[3] المرجع نفسه ص209.

3/ حلقة براغ: من تأسيس "**رومان جاكسون**"(R.Jakoboson)و" **تروبسكوى**" (Troubetzkoy)و "**أندريه مارتينيه** "(A.Marttinet).

4/ أعمال "**جورج دوميزال**"(George Dumézil) (1898-1986م).

5/ أعمال "**كلود ليفي ستراوس**" (Claude LéviStrausse) 1908.

6/ أعمال "**فلاديمير بروب**" (Vladimir Propp) (1895-1970م).»[1]

ومن الباحثين والنقاد العرب الذين تأثروا بهذا الطرح الغريماسي، واقتبسوا مصطلحاته في مقاربة النصوص السردية ذات المنشأ العربي نذكر: "**سعيد بن كراد** "و"**السعيد بوطاحين**" و"**محمدالناصر العجمي**" و"**رشيد بن مالك**" هذا الأخير الذي يعد من النقاد الذين تصدوا لشرح نظرية "**غريماس**" في الخطاب السردي وتبسيط مصطلحاته وتطبيقها على النصوص السردية العربية.

2. الأصـول المعرفية للسيمياء :

لم يكن علم السيمياء وليد العصر الحديث، كما يزعم بعضهم بل هو قديم النشأة، فقد اهتم القدامى من عرب وعجم بهذا الجانب من علوم اللسانيات منذ أكثر من ألفي سنة وهذا ما يجعلنا نطرح التساؤل التالي: ماهي الخلفية التاريخية والفلسفية لعلم السيمياء؟

1.2 . الخلفيات الفلسفية للسيمياء :

السيميائية أو السيميوطيقيا هي «علم موغل في القدم، أيام الفكر اليوناني القديم مع "**أفلاطون**" و"**أرسطو**" اللذان أبديا اهتماما بنظرية المعنى»[2]، فقد وظف "**أفلاطون**" لفظ (Sémiotique) للدلالة على فن الإقناع، و أكدَّ أن للأشياء جوهرا ثابتا وأنَّ الكلمة أداة للتوصيل، وبذلك يكون بين الكلمة ومعناها تلاؤم طبيعي بين الدال والمدلول، كما إهتمَّ"**أرسطو**"

[1] سعيد بن كراد، مدخل إلى السيميائيات السردية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط2، 2003، ص28-29.

[2] بشير تاوريريت، محاضرات في المناهج النقد الأدبي المعاصر، مكتبة إقرأ، الجزائر، ط1، 2006، ص110.

هو الآخر بنظرية المعنى وظل عملهما في هذا المجال مرتبطا أشدَّ ما يكون بالمنطق الصوري.[1] ثم توالت اهتمامات "**الرواقيين**" بعلم السيمياء، الذين يعدُّون أوَّل من قال بأنَّ العلامة (Signe) وجهان: دالٌّ ومدلول.

ويرى "**إيكو**" (Eco) أنَّ "**الرواقيين**" هم أصلا من العمّال الأجانب في "أثينا"، وبالتالي فهم دخلا عليها، فأصلهم الحقيقي يعود إلى الكنعانيين الفينيقيين القادمين من أرض كنعان، وهؤلاء حسب "**إيكو**" اكتشفوا أنَّ الاختلاف في أصوات اللغة وحروفها أي شكلها الخارجي الذي يدعى الدّال ينبغي ألاَّ يخدعنا، فوراء هذه الاختلافات الشكلية الظاهرية توجد مرجعيَّات ومدلولات متماثلة تقريبا، ويصل "**أمبرتو إيكو**" (Umberto Eco) إلى أنَّ هؤلاء الأمازيغ قد سبقوا "**دي سوسير**" في اكتشافهم الفرق بين الدّال والمدلول[2]

ثم تأتي مرحلة القديس "**أوغسطين**" فهو يعدّ حسب "**إيكو**" أول من طرح سؤال: ما يعني أن نفسِّر ونؤوِّل؟ وهكذا راح يشكل نظرية التأويل النصي (تأويل النصوص المقدَّسة)، وترى "**فريالعزوز**" أن أهمية القديس "**أوغسطين**" تكمن في تأكيده على إطار الاتصال والتواصل والتوصيل عند معالجته لموضوع العلامة.

أما **العصور الوسطى**: فقد كانت فترة مهمة من فترات التركيز على العلامات واللغة ويمكن ذكر اسم "**أبيلار**"، واسم "**روجيه بيكون**"[3]، وبالإضافة إلى تلك البدايات الغربية أولى المناطقة والفلاسفة والأصوليون والبلاغيون من العرب عناية كبرى، بكل الأنساق الدَّالة تصنيفا وكشفا عن قوانينها وقوانين الفكر، وهو ما تجلى في أطروحات الفلاسفة الإسلاميين من أمثال "**الغزالي**" و"**ابن سينا**" الذين تحدثا عن اللفظ بوصفه رمزا، وعن المعنى بوصفه مدلولا، ومن دون إسدال

[1] ينظر: جميل حمداوي، المرجع السابق، ص48.
[2] ينظر: آن إينو وآخرون، المرجع السابق، ص26، 27.
[3] ينظر : عبيدة صبطي، المرجع السابق، ص10.

ستار النسيان على العلاقة الاعتباطية بين الدال والمدلول، وهي الفكرة التي إنبنى عليها منطق التحليل السيميائي لملفوظات النصوص الأدبية[1].

وقد تحدث "**عز الدين المناصرة**" عن العرب والسيمياء حديثا مطوَّلا حيث أشار إلى مخطوطة تنسب لـ"**ابن سينا**" تحت عنوان "**كتاب الدر النظيم في أحوال علوم التعليم**" وورد في هذه المخطوطة فصل تحت عنوان "**علم السيمياء**" يقول فيه: «علم السيمياء يقصد فيه كيفية تمزيج القوى التي هي جواهر العالم الأرضي ليحدث عنها قوة يصدر عنها فعل غريب، وهو أيضا أنواع فمنه ما هو مرتب على الحيل الروحانية [...]، ومنه ما هو مرتب على خفة اليد وسرعة الحركة، والأول من هذه الأنواع هو السيمياء بالحقيقة والثاني من فروع الهندسة وسنذكره، والثالث هو الشعبدة...»[2].

ويبدو من خلال هذا القول أنَّ "**ابن سينا**" دعا فيه إلى توسيع مجال السيمياء ليشتمل على علم الطب والهندسة والفلك وبالتالي لم يجعله مخصصا للأدب بل ربطه بعلوم أخرى.

كذلك نجد "**ابن خلدون**" يخصص فصلا من مقدمته **لعلم أسرار الحروف** فـ :علم أسرار الحروف هو كما يقول: «المسمى بالسيميا نقل وضعه من الطلسمات إليه في إصلاح أهل التصرف من غلاة المتصوفة، فأستعمل استعمال العام في الخاص، فحدث لذلك علم أسرار الحروف، وهو من تفاريعالسيمياء، لا يوقف على موضوعه»[3]

ويتبين من خلال هذا القول أن "**ابن خلدون**" ربط بين علم السيمياء وعلم أسرار الحروف، بل جعل علم السيمياء مرادفا لعلم أسرار الحروف، واللافت أنَّ علم السيمياء في التراث العربي غُيِّر مفهومه في العصر الحديث، حيث اكتسب هذا العلم مصطلحات جديدة فلم يتعامل معه

[1] ينظر: بشير تاوريريت، الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية، عالم الفكر الحديث، الأردن، ط1، 2010، ص111.

[2] بشير تاوريريت ، المرجع السايق، ص112

[3] بشير تاوريريت، محاضرات في مناهج النقد الأدبي المعاصر، ص111.

عربنا القدامى إلا في إطار ما هو خارج عن المألوف، أمّا مفهومه الذي يعرف به اليوم، فإننا لا نجده إلا عبر إشارات من بلاغتنا وفلسفتنا ضمن أبحاثهم المختلفة.

ومن هؤلاء نذكر "**الجاحظ**" الذي أشار إلى العلامات غير اللغوية «الدلالة باللفظ، فأما الإشارة باليد وبالرأس وبالعين والحاجب، والمنكب ، وإذا تباعد الشخصان بالثوب وبالسيف، وقد يتهدد رافع السيف والسوط فيكون ذلك زاجرا ومانعا، ويكون وعيدا وتحذيرا، والإشارة واللفظ شريكان، ونعم العون هي له ونعم الترجمان هي عنه، وما أكثر ما تنوب عن اللفظ وما تغني عن الخط»[1]، فـ"**الجاحظ**" كان على دراية بجميع أصناف العلامات اللغوية وغير اللغوية، حيث يقول: «وجميع أصناف الدلالات على المعاني، من لفظ وغير لفظ خمسة أشياء لا تنقص ولا تزيد: أوّلها اللفظ، ثم الإشارة، ثم العقد، ثم الخط، ثم الحال التي تسمى نصبة، والنصبة هي الحال الدالة»[2]، وهنا نجد :"**الجاحظ**" حصر الدلالات السيميائية في خمسة أضرب وهي الحال والإشارة والعقد والخط واللفظ.

ويقول في موقع آخر: «ومتى دلَّ الشيء على معنى فقد أخبر عنه وإن كان صامتا، وأشار إليه وإن كان ساكتا، وهذا القول شائع في جميع اللغات، ومتفق عليه مع إفراط الاختلافات.»[3]

أي أن الدلالة تتم سواء باللفظ أم بغير اللفظ؛ لأنّها تؤدي إلى المعنى وهذا باعتبار أنَّ السيميائيات تدرس العلامات اللغوية (المنطوقة والمكتوبة) أو غير اللغوية (الإشارات والرموز).

وقد أشار **الجاحظ** إلى نظرية الإرسال والتلقي ، وذلك حين فرَّق بين الإرسال والتلقي، فرأى أنَّ «اللفظ للسامع، وجعل الإشارة للناظر وأشرك الناظر واللامس في معرفة العقد إلا بما فضّل الله به نصيب الناظر في ذلك على قدر اللمس، وجعل الخط دليلا على ما غاب من

[1] الجاحظ، البيان و التبين، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، مصر، ط7، ، 1998، ج1،ص76.

[2] محمود احمد درابسة، المرجع السابق، ص73.

[3] عبد المالك مرتاض ،نظرية النص الأدبي، دار هومة، الجزائر، ط 2007، ص167.

حوائجه عنه»[1]. وهنا يتحدث "**الجاحظ**" عن أنواع التبليغ السيميائي فاللفظ أداة اتصال خاصة بالمتكلم والسامع، أمّا الإشارة خاصة بالناظر فقط.

أما "**عبد القاهر الجرجاني**" فقد اهتم بالجانب الدلالي، فتحدث عن اعتباطية العلامة اللغوية، حيث يقول: «فألفاظ اللغة عنده ليست إلا مجرّد علامات وسمات دالة على المعاني [...] فيمكننا أن تستبدل علامة بعلامة للدلالة على نفس المعنى»[2]، فـ"**عبد القاهر الجرجاني**" هنا جعل اللفظ مراد للسِّمة.

والكلام عند "**الجرجاني**" ضربين: «ضرب أنت تصل إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده، وذلك إذا قصدت أن تخبر عن زيد مثلا بالخروج قلت: خرج زيدٌ [...] وضرب آخر أنت لا تصل منه إلى الغرض، بدلالة اللفظ وحده ولكن يدلك اللفظ على معناه الذي يقضيه موضوعه في اللغة [...] عن طريق الكناية، الاستعارة والتمثيل»[3]،إذا فالكلام عند **عبد القاهر الجرجاني** صنفان: صنف يفهم من خلاله اللفظ وحده، وصنف آخر يفهم من خلال معناه الذي يأتي عن طريق الصور البيانية.

كما ينبغي الإشارة إلى أن "**أبو حامد الغزالي**" قد تطرق أيضا لمسألة الدال والمدلول والدلالة، حيث يرى أن :« الإشارة تتكون من: (دال) وهو الصورة الصوتية، و(مدلول) هو المتصور للدَّال.»[4] وفي حديثه عن المعرفة يقول "**الغزالي**": «إنَّ للأشياء وجودا في الأعيان بوجود اللسان، ووجودا في الأذهان، أما الوجود في الأعيان فهو الوجود الأصلي الحقيقي والوجود في الأدمغة هو الوجود العلمي الصوري، والوجود في اللسان هو الوجود اللفظي الدليلي»[5].

---

[1] المرجع نفسه ، ص167.

[2] فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، ص33.

[3] المرجع نفسه ، ص33.

[4] عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص 46

[5] عبد الله الغذامي، الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، ط4، 1998، ص46.

ونفهم من قوله أنَّ "الوجود في الأعيان" يقابل (المرجع) عند "**دوسوسير**" و(الموضوع) عند "**بورس**" ، أما "الوجود في الأذهان" فهو يقابل (المدلول) عند "**دوسوسير**" و (المؤوّل) عند "**بورس**"، و "الموجود في اللسان " فهو (الدّال) عند "**دوسوسير**" و (الممثل) عند "**بورس**".

وهذه أهم الآراء حول جذور علم السيمياء عند العرب، حيث نجدها تلتصق أحيانا بعلوم السحر والطلسمات التي تعتمد أحيانا على أسرار الحروف والرموز والتخطيطات الدّالة. وأحيانا تلتصق بالسيمياء وعلم الدلالة، وأحيانا بالمنطق وعلم التفسير والتأويل.

2.2 . المرجع الألسني للنقد السيميائي :

ظهر علم السيمياء على يد اثنين من العلماء أحدهما الفيلسوف الأمريكي "**تشارلز بورس**" (Charles Peirce) والآخر اللساني السويسري "**فرديناند دوسوسير**" (Ferdinand de Saussure) وبالرغم من أنهما لم يلتقيا ولم يتعرفا إلى تجربة كل منهما، وعاش كل منهما في قارة غير أنهما يعدان أهم علمين في تأسيس السيميائية.غير أنَّ بعض النقاد لا يسلمون بدور "**سوسير**" الرئيسي، حيث إنتقده "**جاكبسون**" بقوله : «وكأن سوسير هو الذي أسس التوصيف الألسني التزامني، وكأن هذا التوصيف ضرب من الفكرة الفلسفية لديه، الحقيقة أن هذا التوصيف كان على الدوام قوام التعليم الغربي، آخذا شكل القواعد»[1].

وعلى الرغم هذا الإنتقاد الذي وجّه إلى "**دوسوسير**" إلا أننا لا ننكر دور "**سوسير**" في ظهور علم السيمياء، فقد كان أول من أشار إلى هذا العلم حيث نجده يقول: «يمكننا إذن تصوُّر علم يدرس علامات في صدر الحياة الاجتماعية، وهو يشكل جزء من علم النفس الاجتماعي وبالتالي من علم النفس العالم، وسندعو هذا العلم بالسيميولوجيا[2]، وقال في موضوع آخر حول تعريف اللغة:«اللغة مؤسسة اجتماعية» ثم قال: «إن اللغة نظام من الدلائل يعبر بها الإنسان عنأفكاره، وهي شبيهة بالكتابة، وبألفبائية الصم والبكم، وبالطقوس الرمزية، وصور آداب السلوك، وبالإشارات الحربية وغيرها، إلا أن اللغة أهم هذه الأنظمة جميعا»[3]

---

[1] آراء عابد الجرماني، المرجع السابق ، ص30.

[2] فرديناند دي سوسير، المرجع السابق، ص27.

[3] عبد الله بوخلخال، مصطلح السيمياء في البحث اللساني العربي الحديث، أعمال الملتقى اللغة العربية وآدابها: السيميائية والنص الأدبي، **منشورات جامعة عنابة**، 17/12 ماي 1995، ص76.

فبالعودة إلى تعريف اللغة عند "**دوسوسير**" نجده تطرق إلى العلامة وعناصرها، فالعلامة اللغوية عنده تتكون من دال ومدلول، «فالأول صورة سمعية وهي نتيجة تقطيع خاص يتم داخل متواصل صوتي عديم الشكل ، وهذا التقطيع ليس سوى محاولة لتحديد شكل رمزي سيحل محل **شيء آخر وفق أعراف خاصة تتم ضمن منظومة لغوية ما**، وهو بذلك كيان صوتي، نفسي ليس **ماديا**. أما الثاني فهو تصوُّر أو هو صورة ذهنية عن العالم الخارجي بأبعاده الواقعية أو المخيالية، إنه بذلك كيان نفسي، إنه صياغة مجردة لوقائع موضوعية. »[1]

ويمكن أن نمثل هذا في الشكل التالي:[2]

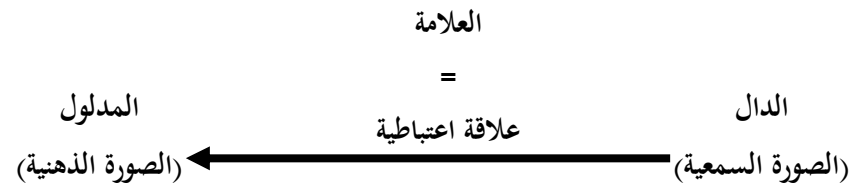

«**و العلامة اللغوية عند "دوسوسير" لا توجد بين الاسم والشيء بل توجد بين المفهوم والصورة السمعية**»[3]، والشكل التالي يوضح ذلك:[4]

L'arbitraire

واجهة حسية **واجهة معنوية**

وللتوضيح أكثر العلامة عند "دوسوسير" يمكن اعتبار الشجرة علامة لغوية تتألف من جانبين هما:

أ.«جانب مادي حسي يتألف بدوره من شقين:

1. **الموجود الخارجي أو الشيء.**
2. **اللفظ المنطوق الفعل الذي يتألف من أصوات لغوية.**

ب. **جانب** ذهني معنوي يتألف بدوره من شقين:

---

[1] **سعيد** بنكراد، السيميائيات : النشأة والموضوع، مجلة عالم الفكر، الكويت، العدد3، المجلد 35، يناير-مارس 2007، ص21.

[2] عبيدة صبطي، نجيب بخوش ،مدخل إلى السيميولوجيا، ص42.

[3] **المرجع نفسه** ، ص 41

[4] **المرجع نفسه** ، ص42.

1. مفهوم أو صورة ذهنية للموجود الذي يشار بلفظ شجرة.
2. صورة سمعية أي صورة اللفظ نفسه التي يمكن أن نتمثلها لو نظرنا إلى كلمة (شجرة) مكتوبة دون أن ننطق بها.»[1]

إذن : فالعلامة هي ما ينهض بين الدال والمدلول من علاقة، وتأخذ العلامة عند "دوسوسير" «شكل بنية "نفسية" يرتبط فيها التصور (Concept) والصورة السمعية (Imageacoustique) تقوم على إقصاء الواقع الخارجي، وبنية إجتماعية تداولية تحصر الوظيفة السيميائية لدراسة العلامة كآلية توصيل قائمة على نموذج لغوي يكتسب أهمية من علاقته بالعلامات الأخرى داخل النظام، وبذلك تكون السيميائية قسما من اللغة العام»[2] ، بشر "سوسير" بميلاده في ستينيات القرن العشرين تحت اسم السيميولوجيا أو "الأعراضية" «وهو العلم الذي يقوم بدراسة حياة الرموز في رحاب الحياة الاجتماعية ، معربا عن القوانين العامة التي تتحكم في هذه الرموز، ومشيرا في نفس الوقت إلى أنَّ موضوع اللسانيات الوحيد هو دراسة اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها، هذه الإشارة السويسرية تحولت إلى مواقف تبناها النقاد السيميائيين، ويتضح ذلك في دراستهم للأحداث اللغوية للنص.»[3]

و يمكننا القول أنّ "دوسوسير" قد كان له الفضل في ظهور علم السيمياء الذي يقوم بدراسة حياة العلامات، ودلالاتها الاجتماعية، لكنه اقتصر على تصور عام لهذا العلم الجديد فلم يتوسع فيه كما ينبغي.

والواقع أن السيمياء لم تصبح علما قائما بذاته إلا بالعمل الذي قام به الفيلسوف الأمريكي "تشارلزبورس" الذي يعتبر من النقاد الغربيين الأوائل في التأسيس لعلم السيميوطيقا أو علم العلامات، ، واللافت للأنتباه أنَّ بيرس قد عمل على الرّبط بين المنطق والسيميوطيقا ، وذلك في قوله: «فليس المنطق بمفهومه العام إلا اسما آخر للسيميوطيقا و السيميوطيقا نظرية شبه ضرورية أو نظرية شكلية للعلامات»[4].وهنا نجد أنّ "بورس" قد نحى منحى فلسفيا منطقيا رياضيا في دراسته لهذا العلم الذي أطلق عليه اسم السيميوطيقا، فالسيمياء تبعا لرؤيته هي علم الإشارة الذي يضم

[1] المرجع نفسه ، ص42.

[2] بشير تاوريريت، محاضرات في مناهج النقد الأدبي المعاصر ، ص118.

[3] بشير تاوريريت، الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية، ص119.

[4] المرجع نفسه ،ص119-120

جميع العلوم الإنسانية والطبيعية، حيث يقول: «**ليس باستطاعتي** أن أدرس أي شيء في هذا الكون **كالرياضياتوالأخلاق [...] وعلم النفس وعلم الصوتيات، وعلم الاقتصاد [...]إلا على أنه نظام سيميولوجي**»[1]. فا**لمجال السيميولوجي عند "بورس"** يشمل جميع العلوم الإنسانية والطبيعية الأخرى.

أما العلامة عند "بورس" فهي تتكون من كيان ثلاثي المبنى:

1. **الممثل(الماثول): هو صورة صوتية أو مرئية لكلمة ما.**
2. **الموضوع**: وقد يكون واقعيا أو قابلا للتخيل أو غير قابل للتخيل أي الموضوع الديناميكي.
3. **المؤول: وهو صورة** ذهنية مترابطة مع كلمة أو غير مترابطة و**هذا** فهي تنبني على نظام رياضي منطقي قائم على نظام ثلاثي كما في الشكل الموالي:[2]

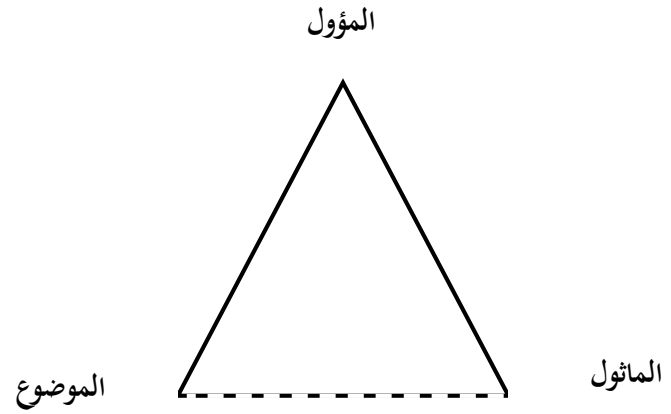

الخط المتقطع يشير إلى أن العلاقة بين الماثول والموضوع ليست مباشرة بل تمرُّ عبر المؤول.

فالماثول عند "بورس" يقابل الدال عند "دوسوسير"، والمؤول عند "بورس"يقابله المدلول عند" دو سوسير" ، والموضوع لا يوجد له مقابل عند "دوسوسير".

[1] بلقاسم دفة، علم السيمياء والعنوان في النص الأدبي، الملتقى الوطني الأول: السيمياء والنص الأدبي، جامعة محمد خيضر، 7-8 نوفمبر 2000، ص35.

[2] ينظر: عبيدة صبطي، المرجع السابق، ص80.

وقد خضعت تلك العناصر عند "بورس" إلى تفريعات ثلاثية حسب الشكل الآتي:[1]

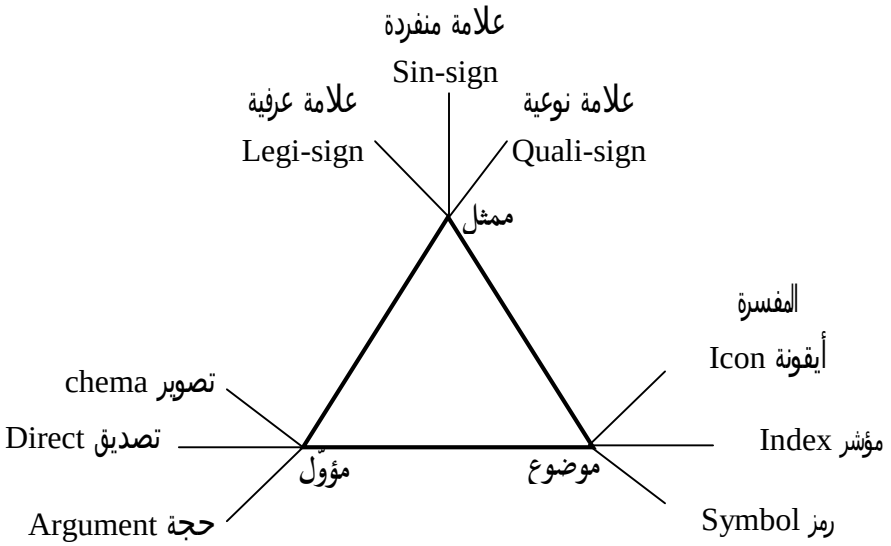

بالإستناد إلى مثلث" **بورس" يمكننا أن نطلق على العلامة بأنها "ممثل، موضوع، مؤوَّل"** وهي في الوقت نفسه تستعير لنفسها المصطلحات **الآتية** :

أ. **العلامة النوعية**:«هي نوعية شكل العلامة. ولا يمكنها أن تتصرف كعلامة حتى تتجسد، ولكن التجسد لا يرتبط إطلاقا بطبيعتها من حيث كونها علامة.

ب. **العلامة المنفردة**:sinsign: هي الشيء الموجود أو الواقعة الفعلية التي تشكل العلامة، ولا يمكنها أن تكون علامة إلاّ عبر نوعيّتها، ولهذا فهي تتضمن علامات عرفية متعددة.

ج. **العلامة العرفية**:Legsign: وهي عرف (Law) يشكل علامة، وكل علامة عرفية (وليس العكس). وليس للعلامة العرفية موضوعا واحدا، بل نمطا عاما قد تواضع الناس على اعتباره دالّا».[1]

[1] بشير تاوريريت، المرجع السابق، ص121.

وهناك تقسيم آخر للعلامات يطلق عليها "بورس" المصطلحات التالية:

أ. **الأيقونة**:Icon: هي العلامة التي تشير إلى الموضوعة التي تعبر عنها عبر الطبيعة الذاتية للعلامة فقط، وتملك العلامة هذه الطبيعة سواء وجدت الموضوعة أو لم توجد.

ب. **المؤشر**:Index : هو علامة تشير إلى الموضوعة التي تعبر عنها عبر تأثرها الحقيقي بتلك الموضوعة. والمؤشر يقوم بالدلالة بصفة متأثرا بالموضوعة، فالمؤشر يتضمن إذن نوعا من الأيقون مع أنه أيقون من نوع خاص. فليست أوجه الشبه فقط هي التي تجعل من المؤشر علامة، وإنَّما التعديل الفعلي الصادر عن الموضوعة هو الذي يجعل من المؤشر علامة.

ج. **الرمز**:Symbol: وهو علامة تشير إلى الموضوعة التي تعبر عنها عرف، غالبا ما يقترن بالأفكار العامة التي تدفع إلى ربط الرمز بموضوعتهفالرمز إذن نمط أو عرف، أي أنه العلامة العرفية[2]

من خلال تعرضنا للمرجع الألسني لعلم السيمياء نجد أنه ظهر على يد اثنين من العلماء هما الفيلسوف الأمريكي "تشارلز بورس" (Charles Peirce) و"فرديناند دوسوسير" (Ferdinand de Saussure) اللذين كانا مبتكرين لامعين، «كان لكل منهما مسحة جديدة من غرابة الأطوار في تكوينه العقلي، إذ أخذ "**سوسير**" في سنواته الأخيرة يعدُّ رسائل خفية في النصوص (جناساتتصفيحية) لا يمكن لأحد سواه أن يتصوَّرها، وأدمن "**بورس**" الأفيون والمصطلحات منتجا أنظمة فكرية خارج متناول بقية الناس، ومع هذا كان لهذين الرجلين ذهنان خصبان بحق.»[3]

---

[1] آن إينو وآخرون ، المرجع السابق، ص32.

[2] ينظر: عصام خلف كامل، المرجع السابق، ص36.

[3] روبرت شولز، السيمياء والتأويل، تر: سعيد الغانمي، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، ط1، 1994، ص14.

ويمكن أن نبين الفروق بين "بورس" و"دوسوسير" حول دراستهم لهذا العلم في الجدول التالي:

علم السيمياء	"دي سوسير"	"بيرس"
مكان ظهوره	**فرنسا**	**أمريكا**
المرجع	**لغوية لسانية**	**منطقية فلسفية**
التسمية	**سيميولوجيا**	**سيميوطيقيا**
العلامة	ثنائية المبنى: دال ومدلول	ثلاثية المبنى: دال ومدلول **وموضوع**
	لغوية تمتاز بكونها اعتباطية	لغوية وغير لغوية

3.2. ترجمة مصطلح السيمياء في النقد العربي:

لا ريب أن كثرة الترجمات لمصطلح السيمياء تضلل القارئ وتبعده عن روح هذا العلم **وجوهر الحقيقة السيميائية**، فيصعب عليه التمييز بين الأعمال المترجمة والمعرفة ذاتها،ففي الجزائر نجد مصطلح الأجنبي (Sémiotique) **أو** (Sémiotics) نقل بصورة مختلفة: السيميائيات، **السيميائية، علم العلامات،**:

وإذا إنتقلنا إلى المصطلحات الأخرى داخل العلم نفسه صادفنا المشكل نفسه، فكلمة (code)تترجم بـ: كودة، دستور، سنن، ويرى المترجمون أنَّ "سنن" لا تدل على (code) **لأنها** تختص بالشرع، وأنَّ **"دستور"** لا تدل عليها لأنها مقصورة على الحقوق، ومن ثمَّة وجد بعضهم الحل في النقل الحرفي للكلمة الاجنبية (code): **"كودة".**

أيضا كلمة (Signal) تترجم بـ"إشارة" و"علامة" وهنا نصطدم أنّ (Signal) هو (Signe)عندا نستعمل لكل منهما لفظة علامة، ولذا فضّل البعض كلمة "إشارة" لأنّ (Signal) هو من صنف الإشاريات "المبهمات" (Dixies)، كما تترجم كلمة (Semiosis) بـ: "تسويم، سيأمة، سيميوزس، وسمطقة".

تترجم كذلك لفظة (Performatif) بـ: "إنشائي، إنجازي، إبدائي" ونلاحظ أن كلمة "إنشائي" المستعملة هنا هي اللفظة المتداولة عند البلاغيين والأصوليين في الأبحاث التي تدور حول نظرية الأفعال.[1]

وإذا عدنا للسيمياء من ناحية التسمية نجد هناك تداخلا كبيرا بين مصطلحي السيميولوجيا(Sémiologie) والسيميائية(Sémiotique. وقد ميز "جورج مونان "بين هاذين المصطلحين إذ يرى أن«السيميائية هي معادل- بالمصادقة-للسيميولوجيا ، ينتمي إلي الولايات المتحدة الامريكية ، بصفة خاصة عند "شارل موريس" مثلا و يستعمل أحيانا – بدقة أكبر – للدلالة على نظام من العلامات غير اللغوية ، كالإشارات المرور »[2]وبتالي« يفهم من ذلك أن السيميائية معطى ثقافي أمريكي أساسا يحيل المفاهيم فلسفية شاملة وعلامات لغوية بينما السيميولوجيا معطى ثقافي أوروبي هو أدني إلى العلامات اللغوية والمجال الألسني عموما منه إلى مجال آخر . »[3]

وقد كان العرب في لهيب المواجهة الاصطلاحية لهذين المفهومين ، وهذا ما نلاحظه في هذين الجدولين، حيث تنوعت ترجمات هذين المصطلحين:[4]

أ .ترجمة مصطلح السيميولوجيا(Sémiologie)

[1]ينظر :رابح بوحوش ، المرجع السابق ،ص48

[2]يوسف وغليسي ، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ،ص 228

[3]المرجع نفسه ،ص 228

[4]يوسف وغليسي، المرجع السابق، ص228-232

اسم المترجم	المقابل الغربي	المرجع
عبد السلام المسدي	علم العلامات	الأسلوب و الاسلوبية:182
مبارك حنون	السيميائيات	دروس في السيميائيات:17
مجدي وهبة	الرموزية	معجم مصطلحات الأدب:507
محمد عزام	سيمولوجيا	الأسلوبية منهجا نقديا:114.
علي القاسم وآخرون	علم الرموز	معجم مصطلحات علم اللغة الحديث:82
عبد المالك مرتاض	السيميولوجية	معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة: 71.

ب .ترجمة مصطلح السيميائية (Sémiotique)

اسم المترجم	المقابل العربي	المرجع
عبد المالك مرتاض	سيميائية سيمائية سيميوتيكا سيمائيات	قاموس اللسانيات:186 قراءة النص:333-تحليل السيميائي للخطاب الشعري:08 تجليات الحداثة: 15-17. تجليات الحداثة: 23
محمد مفتاح	سيميائيات سيمياء السيميوطيقا	ترجمة علم (النص) لكريستيفيا:15-17. في سيمياء الشعر القديم. تحليل الخطاب الشعري:10
عبد السلام المسدي	سيميائية العلامية	قاموس اللسانيات:186. الأسلوبية والأسلوب:181.

اسم المترجم	المقابل العربي	المرجع
نصر حامد أبو زيد سيزا قاسم	السيميوطيقا	مدخل إلى السيميوطيقا.

سمير حجازي	السيماطيقا	قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر:90.
صلاح فضل	علم السيميولوجيا	بلاغة الخطاب وعلم النص: ص22.
رشيد بن مالك	السيميائية	السيميائية أصولها وقواعدها، السيميائيات السردية

فكل هذه المصطلحات العربية في مواجهة مصطلحين اثنين يعبران عن مفهومين مختلفين، **لكنهما واضحان نسبيا، حيث** إنتقلت إلى الوطن العربي بشكل لا يمكن إلا أن يكون مشوَّها ، حيث ترجم هذان المصطلحان إلى العربية بما يقارب **36مصطلحا.**

من الواضح جدا أن الدارسين العرب مختلفون في شأن ترجمة هذين المصطلحين (sémiotique -sémiologie) إلى العربية؛ فبالعودة إلى الجدول الأول نجد هناك اختلافا في ترجمة **مصطلح** (sémiologie) **فـ"عبد السلام المسدي"** ترجمه في كتابه (**الأسلوب والأسلوبية**) إلى **"علم العلامات" بينما "مبارك حنون"** أطلق عليه مصطلح "السيميائيات" في كتابه (**دروس في السيميائيات**)، **أمّا "مجدي وهبه"** ترجمه إلى مصطلح "الرموزية" .

وإذا عدنا إلى الجدول الثاني نجد أن **"عبد المالك مرتاض" اختار له مصطلح "السيميوتيكا"** بالإضافة إلى استعمال مصطلح"السيميائية و السيميائيات" في مؤلفاته، وقد تردد **مصطلح "السيميائية" عند الباحث "رشيد بن مالك"** في مؤلفه (**السيميائية أصولها وقواعدها**) وكذا في كتابه (**السيميائيات السردية**)، **ونجد "سيزا قاسم" و "نصر حامد أبو زيد" يفضلان** مصطلح "السيميوطيقا" في كتابهما (**مدخل إلى السيميوطيقا**)، **أمّا "محمد مفتاح" فقد استعمل** مصطلحات متعددة في ترجمته لمصطلح(sémiotique) **حيث أطلق عليه مرة"السيميائيات" ومرة** "السيمياء" ومرة أخرى "السيميوطيقا".وما نلاحظه من خلال هذه الترجمات أن المصطلح واحد والتسميات تعددت وتباينت من باحث إلى آخر إلى درجة عدم استطاعة القارئ **بالخروج بتسمية واحدة مقنعة.**

الفصل الثاني:

توظيف المصطلح السيميائي في كتابات "رشيد بن مالك"

1-المصطلح السيميائي في كتاب "قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص (عربي-انجليزي-فرنسي) ".

2-المصطلح السيميائي في كتاب "السيميائيات السردية".

3-المصطلح السيميائي في كتاب" مقدمة في السيميائية السردية".

لا شك في أنَّ السيميائية بوصفها فرعا من اللسانيات العامة ،تزخر بكثير من المصطلحات مثل: سمة، سيميائية، تناص، ، اللغة الواصفة، كفاءة، فضاء، دليل ،وغيرها من المصطلحات الأخرى وهي نماذج أتت إلى النقد العربي المعاصر سواء عن طريق الترجمة أو التعريب، حيث أصبحت عبارة عن مفاتيح تساعدنا على تحليل النصوص الأدبية وفك رموزها.[1]

ومن الباحثين العرب الذين برعوا في مجال السيميائية السردية ، وأثبتوا أنفسهم من خلال أعمالهم نذكر: "**عبد المالك مرتاض**"، "**سعيد بن كراد**"، و"**رشيد بن مالك**". هذا الأخير الذي غدا نموذجا عربيا لتطبيق المنهج السيميائي ، ومن اشهر الذين ساهموا لترويج لمفاهيم غريماس .

ففي مجال الترجمة فقد ترجم "**رشيد بن مالك**" جلَّ الأفكار النظرية للسيميائيين الغربيين والألسنيين وتجسدها مؤلفاته الآتية : "السيميائية: أصولها وقواعدها" ، "السيميائية مدرسة باريس" "السيميائية : الأصول .القواعد والتاريخ."

أما في مجال التنظير اتسمت جهوده النقدية بإنتاج جملة من المؤلفات نذكر منها:" قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص"، "مقدمة في السيميائية السردية"، "البنية السردية في النظرية السيميائية"،" السيميائيات السردية".

1/المصطلح السيميائي في كتاب "قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص (عربي– انجليزي –فرنسي–)":

يمكننا أن نعد "**رشيد بن مالك**" في طليعة النقاد الجزائريين الذين عنوا بالنقد السيميائي، وجاءت عنايته بسيميائية السرد من خلال دراسته للمصطلح السيميائي السردي في كتابه"**قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص**" –عربي – انجليزي –فرنسي* سنة 2000، وهو كتاب يتناول المصطلحات السيميائية السردية التي تعتمد في تحليل النصوص السردية.فكان هذا القاموس خطوة جادة ومضافة لجهود الناقد في ساحة المصطلح السيميائي العربي.

[1] ينظر : مولاي علي بوخاتم، الدرس السيميائي المغاربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 2005، ص121

* انتهى من تأليفه نهاية الثمانينات ولم يقدر له النشر إلا في عام 2000، ينظر: رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص (عربي– انجليزي –فرنسي–)، دار الحكمة، الجزائر، 2000.

ونظرا للقيمة العلمية التي تميَّز بها "قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص" فإننا نخصص له القراءة الآتية:

1-1 /قراءة لـ" قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص (عربي-انجليزي -فرنسي-)":

يعد قاموس " **قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص**"للباحث "**رشيد بن مالك**" عملا معجميا متخصصا في السيميائية السردية، وهو عمل نادر قل نظيره في الساحة النقدية الجزائرية والعربية بصفة عامة.

1/ الوصف والتعريف:

يحتوي "**قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص**" للباحث "**رشيد بن مالك**" على أكثر من ثمان مائة مصطلح في مجال التحليل السيميائي للنصوص السردية عبر (272) صفحة مرقمة على قياس (25×16سم) من الحجم الصغير.

«وبالرغم من صغر حجمه إلا أنه اشتمل على مادة خصبة من المصطلحات العلمية الشائعة في مجال التحليل السيميائي للنصوص السردية ،فقد يسر المؤلف ما استطاع الشرح والتفسير والتحليل في هذا المعجم وضبط التعريفات ، وقدمها بلغة سهلة وواضحة حيث ابتعد عن الحوشي والغريب والرموز والألغاز ،ولم يتوسع في النصوص والشواهد التي تجد مادتها في المعجمات، وإستعان بالأشكال والترسيميات، وقد شكل هذا العمل جانبا مهما في القاموس، أضاف إلى تحليل المصطلحات وضبط المفاهيم بعدا آخر ما كان ليدرك لولا الأشكال الهندسية التي أخذت حيّزا معتبرا من حجم القاموس (27 ترسيمة)»[1]، وتوظيف الترسيمات ميزة يتميز بها أسلوب الباحث " **رشيد بن مالك**" لما لها دور فعال في التواصل بين المؤلف والمتلقي.

اعتمد الباحث في ترتيب مصطلحات قاموسه على الترتيب الألف بائي وفقا للألفبائية الفرنسية، غير بعض المصطلحات كانت بحاجة إلي توضيح أكثر، مما دفع الباحث إلي تذييل كل شرح للمصطلح« بإحالة أو أكثر، ليتسنى للقارئ فهمها فهما صحيحا والإحاطة بالدلالات المختلفة ،وقد كانت الإشارة إلى ذلك بسهم (←)كما يلاحظ القارئ أن الإحالة نوعان: إحالة داخلية مستمدة

[1] عبد القادر شرشار ، تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص،منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ،ط2006 ، ص104.

من مواد القاموس كأن يُشَار عقب الانتهاء من تحليل وتفسير مادة ما »[1] نحو : "حوار" (Dialogue)

← راوي، كفاءة، برنامج سردي[2]

أمَّا النوع الثاني من الإحالة، ، « يمكن أن نطلق عليها بالإحالة الخارجية ،وقد لجأ إليها الباحث كثيرا ،حيث تمكن القارئ من العودة إلى المصدر أو المرجع المتصل بدلالة المصطلح » [3]من ذلك مثلا: « (غريماس 1970) في ص32. »[4]وهذه الطريقة تقدم تسهيلات للقارئ والباحث في قراءة النص الذي يحيل باستمرار إلى مرجع.

الصياغة اللغوية والمتن المترجم:

اعتمد الباحث على الترجمة السياقية (traduction dans le contexte) وهو «أسلوب معتمد لدى مختلف المترجمين والمتعاملين مع المصطلح وفيه تهمل الترجمة القائمة على الاشتقاق اللغوي أو ترجمة كلمة بكلمة (le mot à mot).»[5]؛ أي ترجمة التي تكون فيها الدلالة محور البحث لا حرفية اللفظ.

ومما يلاحظ في هذا القاموس أن صاحبه قد استخدم بعض المصطلحات بصورتها الأجنبية نظرا لعدم توفر مصطلح مقابل يعبِّر تعبيرا دقيقا عن مفهومها ، ومثال ذلك:

سِيمنتيم	Sémantème
سيم	Sème
سيميم	[6] Séméme
إيزوتوبيا	[7] Isotopie

[1] عبد القادر شرشار ، تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص ، ص 105.

[2]رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، ص57.

[3] عبد القادر شرشار ، المرجع السابق ، ص105.

[4] رشيد بن مالك ، المرجع السابق ، ص23.

[5]عبد القادر شرشار ، المرجع السابق ، ص 106.

[6] رشيد بن مالك ، المرجع السابق ، ص 164-167.

[7] المرجع نفسه ، ص93.

تيم Théme [1]

إيطوبيقي Utopique[2]

2/الافتتاحيات والملحقات:

احتوى القاموس على:

- **افتتاحية الباحث:** أقر الباحث"**رشيد بن مالك**"في افتتاحية قاموسه أن هذا القاموس موجه للطلبة والأساتذة والباحثين والمنشغلين في الحقل السيميائي، كما أشار إلى المرجعية المعرفية المعتمدة والأهداف المتوخاة من تأليفه لذا القاموس.[3]
- **كلمة التقديم للباحث "عبد الحميد بورايو"**:ضمنها الحديث عن الحقل المعرفي الذي كان مجالا للدراسة، والمنهج الذي قام عليه إنتقاء المصطلح والقيمة العلمية للقاموس في المرحلة الراهنة لوضعية البحث العلمي في الجزائر والوطن العربي[4].
- **مقدمة للباحث:** تحدث فيها عن الأسباب التي دفعته إلى تأليف هذا القاموس ،كما أنَّه أشار إلي أن بداية الشروع في البحث كانت سنة 1983م وتاريخ الانتهاء منه كان في شهر جوان سنة 1989م.
- ختم قاموسه بقائمة لأسماء الأعلام المعربة، مرتبة ترتيبا ألفبائيا يتراوح عدد هم (62) علما .
- ثبت بالمصادر والمراجع التي إعتمد عليها الباحث في انجاز هذا القاموس ونلحظ أنها مصادر ومراجع متخصصة في الحقل اللساني السيميائي.

وفي مقدمتها:«(**القاموس السيميائي المعقلن**) لـ: "**غريماس**" و"**كورتيس**"، إضافة إلى إفادته من بعض المعاجم العربية: (**معجم اللسانية**) لـ:"**بسام بركة**"و(**المعجم الفلسفي**) لـ:"**جميل صليبا**".»[5]

---

[1] رشيد بن مالك ،، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص ، ص 238.

[2] المرجع نفسه ، ص 247.

[3] المرجع نفسه ، ص5-6.

[4] عبد القادر شرشار ، المرجع السابق ، ص 106.

[5] رشيد بن مالك، المرجع السابق ، ص263.

3/الأهميَّة:

تكمن أهمية هذا القاموس في كونه يقدِّم مادة علمية سيميائية خصبة للقارئ العربي، فالمصطلحات السيميائية التي يتضمنها هذا المعجم هي بمثابة الضوابط العلمية التي لا يمكن أن يستغني عنها الباحث السيميائي في تحليلاته للنصوص السردية؛كما يعتبر هذا القاموس أيضا هو بمثابة أداة تفيد الباحث وتعينه على تجاوز مشاكل الترجمة وتقيه فوضى الاستعمالات المصطلحية.

1-2/ نماذج للمصطلحات السيميائية في" قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص" لـ: "رشيد بن مالك" :

عرف المصطلح السيميائي رواجا كبيرا في الحقول النقدية العربية، بآليات ومفاهيم مختلفة وذلك لأنه لاق اهتماما كبيرا من طرف الدارسين والعلماء في مجالات عديدة سواء في اللسانيات أم الأدب أم النقد ومن بين هذه المصطلحات التي اختلفت في بيئاتها الثقافية الواحدة نذكر منها [1]:

1) مصطلح "سيميائية" (Sémiotique):

استعمل "**رشيد بن مالك**" مصطلح سيميائية مقابلا ل: (Sémiotique) ذات الأصل الإغريقي (Sêmeiotike)؛ ومن هنا يتبين لنا أن " **رشيد بن مالك**" انطلق في تأصيل مصطلحه من الغرب،حيث اعتمد في ترجمة وشرح مصطلح (Sémiotique) إلى سيميائية على المعجم المعقلن لـ: "**غريماس**"و "**ج. كورتيس**"(J. Courtès)في قوله:«تستخدم كلمة (Sémiotique) للدلالة على معان مختلفة فقد تستعمل للإشارة إلى:

1- مقدار بين من المعرفة نبدي رغبتنا لمعرفته.

2- موضوع معرفة كما يظهر أثناء وبعد وصفه.

3- مجموعة الوسائل التي ترد معرفته ممكنة»[2]

أي أن مصطلح السيمياء يفضي إلى عدة دلالات مختلفة تختلف حسب الاستعمال الذي تخضع إليه.

كما اعتمد على معجم روبير في شرح كلمة "Sémiotique" وذلك في قوله:

- « نعتبرها نظرية عامة للأدلة وسيرها داخل الفكر.
- نعتبرها نظرية للأدلة والمعنى وسيرها في المجتمع.

[1] ينظر : مولاي علي بوحاتم ، المرجع السابق ، ص126

[2] ينظر :رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي لنصوص (عربي- إنجليزي- فرنسي)، ص 175.

- وفي علم النفس تظهر الوظيفة السيميائية في القدرة على الأدلة والرموز »[1]

نلاحظ أن هذا التعريف المعجمي يقترب كثيرا من التعريف الاصطلاحي للسيميائيات، إن لم نقل يطابقه، كما بحث "**رشيد بن مالك**" عن موازنات عربية لهذا المصطلح فوقع على "سيميائية" التي تُحيل على نفس معنى نظرية العلامات وهذا في قوله: « يقابلها عربيا في المعاجم المزدوجة (أنجليزي- عربي) علامتي متعلق بالعلامات[...] وطبيا أعراضي، متعلق بالأعراض.ويقابلها في المعاجم المزدوجة (فرنسي- عربي) نظرية الرموز والعلامات في علم الرياضيات[...]أو ما يعادل (Sémeilogie) أو (Sémiologie) بمعنى علم الأعراض[...] والصّفة (Sémiologique) أعرضي متعلق بأعراض الأمراض.»[2]

وقد ورد في "**أساس البلاغة" لـ: الزمخشري**: « سوّم فرسه: أعلمه بسوَّمه وهي العلامة»[3]، وإلى جانب "**رشيد بن مالك**" هناك ناقد يعدّ من النقاد الجزائريين الأوائل ألا وهو "**عبد الملك مرتاض**" من حيث استخدامه لهذه المناهج النقدية الحداثية بعد ما أدرك فشل المناهج التقليدية لمحاورتها جماليات النصوص الأدبية.

وإذا تصفحنا مؤلفات "**عبد المالك مرتاض**" في مجال السيمياء نجده رجع إلى الأصول العربية في التأصيل اللغوي لهذا المصطلح، حيث انطلق من كلمة "سمة" قائلا: «إن أصل سمة في اللغة العربية آت من الوسم (وَسَمَ) وليس من السّويم (س.و.م)»[4]

أما عن تعريف وفهم" **عبد المالك مرتاض**" لهذا المصطلح نجد أنه يوجز في تعريفه إذ هو: «نظام السِّمة أو شبكة من العلاقات المنتظمة بتسلسل»[5]

كما يرى "**مرتاض**" أن «السيميائية ليست لسانيات متطورة تحاول أن تكون كلية النظرة، شمولية النزعة، بحيث تتسلط على كل ما هو لغة وخطاب، وسمة ونص، ودلالة، وتركيب وتأويل، ودال ومدلول، وما إلى كل هذه المصطلحات التي كان معجم اللسانيات يعج بها قبل ظهور هذا العلم»[6]

---

[1] ينظر :رشيد بن مالك ،قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص ، ص 175.

[2] المرجع نفسه، ص 175.

[3] الزمخشري، أساس البلاغة، تق: محمد أحمد قاسم، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2003، ص422، 423.

[4] عبد المالك مرتاض، نظرية النص الأدبي، ص167.

[5] عبد الملك مرتاض، أ.ي، دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة أين "ليلاي" لمحد العيد آل خليفة، ديوان المطبوعات ، الجزائر، ط1، 1992، ص 21.

[6] عبد الملك مرتاض، المرجع نفسه، ص 21.

«ونجد أن "**مرتاض**" أراد بهذا الكلام أن يفرق بين السيميائية واللسانيات فالاهتمامات مختلفة مما يضمن استقلال السيميائية بموضوعها عن اللسانيات،وعلى هذا الأساس قدّم "**عبد المالك مرتاض**" مصطلحات مثل: سيمويّة، سيميائية، سيمولوجيا، سيموتيكا، فتعددت المصطلحات من خلال مؤلفاته في مجال السيمياء. »[1]

- **موازنة بين الناقدين: رشيد بن مالك – عبد المالك مرتاض:**

بعد دراسة مصطلح "سيميائية" عند الناقدين يتضح لنا:

- أن "**رشيد بن مالك** "كان توفيقي من خلال رجوعه بالمصطلح إلى الأصول الغربية (الأوروبية، الفرنسية، مدرسة غريماس) ومقاربته بما هو موجود في التراث العربي.
- أما "**عبد المالك مرتاض**" «كان تراثيا من خلال عودته بالمصطلح إلى الثقافة العربية القديمة، فضلا عن استفادته من بعض مصطلحات التراث الإغريقي القديم. »[2]
- ترجم "**رشيد بن مالك**" مصطلح (Sémiotique) إلى سيميائية في مؤلفاته:"قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص (عربي- إنجليزي- فرنسي)" و"مقدمة في السيميائية السردية."
- أما "**عبد المالك مرتاض**" ترجم مصطلح (Sémiotique) إلى سيميائية في مؤلفه: أ.ي دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة «أين ليلاي» لمحمد العيد آل خليفة.
- يقصد"**رشيد بن مالك**" بمصطلح السيميائية "نظرية العلامات"
- أما "**عبد المالك مرتاض**" يقصد بها: "نظام السّمة".

2/ تناص : (Intertextualité)

يعدّ التناص مصطلحا من المصطلحات السيميائية، الذي استقطب الكثير من الباحثين ورواد الدرس السيميائي في أوروبا وفي البلدان العربية، ففي الجزائر يعد كل من "**رشيد بن مالك**" و "**عبد المالك مرتاض**" من الباحثين الذين تعاطوا هذا المصطلح السيميائي.[3]

[1] عبد المالك مرتاض، المرجع السابق ، ص21.

[2] مولاي علي بوحاتم ، الدرس السيميائي المغاربي ، ص157

[3] ينظر : المرجع نفسه ، ص134

استعمل" **رشيد بن مالك**" مصطلح (Intertextualité) مقابل لـ: التناص حيث لم يعطي تعريفا شاملا لهذا المصطلح ، بل أشار إلى بدايات ظهوره على يد الباحث "**باختين**" كما استعملته " **جوليا كريستيفيا**" في عدة أبحاث لها، وقد اثار لمصطلح التناص اهتمام كبير في الأوساط الغربية.[1] « ولعدم دقة هذا المصطلح أدى ذلك إلى تعميمات مختلفة ،تراوحت بين اكتشاف التناص في النص الواحد (نظرا للتحولات التي تحدث في المضمون) ،وبين التأثيرات القديمة التي ظهرت في أشكال جديدة (وذلك في دراسة الشواهد مثلا) »[2]

ويؤكد "**مالرو**" «على أن الإنتاج الفني ليس وليد رؤية الفنان ولكنه محصلة النصوص الأخرى، على توضح ظاهرة التناص التي تستدعي بالفعل سيميائيات (أو خطابات) مستقلة تتواصل داخلها سياقات البناء، إعادة الإنتاج وتحويل النماذج»[3]، بالتالي يمكننا القول أن التناص هو أخذ نص لاحق عناصر نص سابق ،سواء من خلال إعادة البناء أو الإنتاج أو التحويل أو التحوير.

وإذا عدنا إلى "**عبد المالك مرتاض**" فنجده من الباحثين الذين اشتغلوا بهذا المصطلح السيميائي في تحليل الخطاب الأدبي،« وأكبر الأمارات الدالة على ذلك –أن بدا –في بدابة المشوار– أكثر إحتكاما إلى المفهوم السيميائي المعاصر، مبينا أهميته في الكتابات النقدية العربية»[4]،وهذا ما نلمسه في قوله: «إن هذا التناص للنص الإبداعي كالأكسجين الذي لا يشتم ولا يرى ومع ذلك لا أحد من العقلاء ينكر بأن كل الأمكنة تحتويه، وإن إنعدامه يعني الاختناق»[5]

وهنا الباحث "**عبد المالك مرتاض**" من خلال هذا القول يبين لنا أهمية التناص حيث جعله بمثابة الأكسجين الذي نستنشقه، حيث يؤدي توظيفه إلى زيادة النص جمالا والفنان إبداعا.

أما الوجه الآخر في تعريفه لمصطلح التناص يقول:«إن التناص تبادل التأثير، تأثير مبدع بآخر»[6]؛ أي أن التناص يقوم على التأثر والتأثير بين المبدعين سواء إن كان هذا التأثير من ناحية الأفكار أو الأسلوب أو اللغة.

---

[1] ينظر: رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي لنصوص ، ص 92– 93.

[2] المرجع نفسه، ص 93.

[3] رشيد بن مالك ، المرجع السابق، ص 93.

[4] مولاي علي بوخاتم، الدرس السيميائي المغاربي ، ص 134.

[5] المرجع نفسه ، ص 134.

[6] المرجع نفسه، ص 134.

ولم يكتفي" **عبد المالك مرتاض**" بإطلاق مصطلح واحد بل تعددت المصطلحات وتنوعت نذكر منها:« التكاتب، التناص ،التفاعل ،الاقتباس ،السرقات»[1]

ومن هنا يمكننا القول أن "**رشيد بن مالك**" استخدم مصطلح التناص الذي استمده من الأصول الغربية، بينما "**عبد المالك مرتاض**" استخدم مصطلحات عدة لمصطلح التناص منها: التكاتب والاقتباس والسرقات استمدها من التراث العربي.

وبالتالي فإن التناص أصبح اليوم نظرية لها حظورها القائم بذاته، ضمن الدراسات اللغوية والنقدية، ولعل ذلك نابع من جهود الغربيين أمثال: "**باختين**" و "**كريستيفيا**" دون أن ننسى إرهاصاته المبثوثة في تراثنا العربي.

3/لغة واصفة (Métalangage)

ترجم" **رشيد بن مالك**" مصطلح(Métalangage) إلى لغة واصفة في قاموسه ، ويقصد باللغة الواصفة : «الكلام على الكلام، يعني الكلام المبني لوصف الكلام الطبيعي، إذا كان الكلام الطبيعي أو "الكلام الموضوع" يُحيل على المراجع الخارجية ،ويتكلم على الأشياء تُحيل اللغة الواصفة التي هي عبارة عن "كلام أداة" على المراجع الألسنية ،وتتكلم على أدلة الكلام الموضوع مثلا الكلمات التقنية (المصدر، الاشتقاق، النظم...إلخ)»[2]

ونقصد بالغة الواصفة هي اللغة التي تقوم بوصف الكلام الطبيعي أو هي أداة لوصف وشرح لغة أخرى (طبيعية) أي لغة شارحة ، وتوضيحية للغة الطبيعية (اللغة التي يستعملها الناس للتعبير عن أغراضهم.)

في حين يرى "**بنفيست**": «اللغة الواصفة هي لغة النحو»[3]،جعل "**بنفيست**" اللغة الواصفة ولغة النحو شيء واحد ذلك لأن "النحو" له دور كبير في تشكيل اللغة الواصفة ،فهو المتحكم في كيفية بناء الدلالة والوسيلة التي يلجأ إليها الكاتب من أجل أن ينشيء نصا متماسكا.

في حين يرى "**غريماس**" « أن اللغة الواصفة لا يمكن أن تكون إلا خارجة عن إطار اللغة /الموضوع، وبالتالي فإنها: لغة اصطناعية تحتوي في مضامينها على قواعد بنائها الخاصة»[4] أما

[1] مولاي علي بوحاتم ، المرجع السابق، ص 135.

[2] رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، ص 107.

[3] المرجع نفسه، ص 107.

[4] المرجع نفسه ، ص 107.

"**يمسلف**" فهو يرى أن اللغة الواصفة هي : «السيميائية يعني التدرج، لا تدرج الكلمات والجمل، بل تدرج التعاريف القادرة على أخذ شكل النظام، شكل العملية السيميائية»[1]

أما "**عبد المالك مرتاض**" أطلق مصطلح "لغة اللغة"، ونلاحظ أنه قد عرض هذا المصطلح وعمّمه في بعض كتاباته السيميائية ووظف مصطلح "ما وراء اللغة" ترجمة للفظ (Met-Métalangage) ومصطلح "نصّ النص" معتقدا أن هذا المصطلح «معادل لنقد النص وتأويله إذا انصرف الفهم إلى أثر مقدسي، ولكنه سرعان ما – في موضع آخر- يطلق مصطلح "قول على قول" كـ : اسم مناسب لهذا اللفظ السيميائي اللغوي "ميتالونقاج"»[2]

«أما في مؤلفه "**تحليل الخطاب السردي**" استخدم مصطلح "لغة اللغة" وأعطى بشأنه حججا دامغة ثائرا على بعض الترجمات، مثل: "ما وراء اللغة"»[3]

وبالتالي نلحظ أن "**عبد المالك مرتاض**" لم يقف عند ترجمة واحدة لمصطلح اللغة الواصفة بل تعددت وتنوعت منها"ما وراء اللغة"،"نص النص"،"قول على قول""لغة اللغة".

4 / دليل: (Signe)

ترجم "**رشيد بن مالك**" مصطلح (Signe) مقابلا لـ: دليل، ذات الأصل اللاتيني "Signum"، واستند في شرحه لمصطلح دليل على اللغوي" **سويسر**" حيث استعمل «الدليل للدلالة على الوحدة اللغوية المتكونة من دال ومدلول، فالدال هو الإدراك النفساني للصورة الصوتية والمدلول هو الفكرة أو مجموعة الأفكار التي تقترن بالدّال،والمدلول أيضا لا يطابق الشيء الذي تشير إليه الكلمة إذ أن كلمة شيء لا تعني من الناحية اللغوية ؛ أي معنى بذاتها بل هي تستمد معناها من خلال التمثيل الثقافي الذي يضفيه عليها الإنسان عبر شكل الأدلة بالذات ؛ أي عبر اقتران الدّال بالمدلول»[4]

أما" **عبد المالك مرتاض**" ترجم مصطلح(Signe) إلى "سِمة"، ويأتي مصطلح "سمة" في طليعة المصطلحات السيميائية النقدية التي عُني بها "**عبد المالك مرتاض**" وحدّدها عبر محورين هما: محور التراث ومحور الحداثة، ضمن بعض المقالات التي أوردها في هذا المجال ، وذلك انطلاقا من أن السِّمة هي المكون الأساسي والوحدة الرّئيسية في أي سيميائية يعنيها، ولأن المفهوم في اعتقاده

[1] رشيد بن مالك ، المرجع السابق، ص 107.

[2] ينظر: عبد المالك مرتاض، أ.ي دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة "أين ليلاي"، ص 94.

[3] عبد المالك مرتاض، بنية الخطاب الشعري، دراسة تشريحية لقصيدة – أشجان يمانية-، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 1991، ص 15.

[4] ينظر :رشيد بن مالك، المرجع السابق، ص 191.

مرجعية إلى العرب حيث أنهم تعاملوا منذ القدم بأسلوب إشاري وبالألوان أثناء الأفراح والأتراح. [1]

سوّى "**عبد المالك مرتاض**" بين مجموعة من المصطلحات: (سِمة، قرينة) ،حينما سلَّم بأن مفهوم السّمة معادل في كثير من الوجوه للقرينة ، وذلك أن السّمة ظاهرة طبيعية تدرك بصفة مباشرة، فاللون الدّاكن الذي يَسِمُ وجه السّماء هو" سمة" أو" قرينة" لعاصفة وشيكة الحدوث، وعليه فالعنصر (أ) هنا هو السحاب الدّاكن الذي يغطي السماء وهو عنصر حاضر، أمّا العنصر (ب) فهو المطر الوشيك الهطلان: وهو عنصر غائب، فيتحول بذلك السّحاب الداكن إلى "سمة" وعند تناوله لمصطلح القرينة (Indice) في الثقافة لدى "**بيرس**" أضاف مصطلحين اثنين هما: المؤشر والعلمية ، فضلا على عدم اصطناعه مصطلح "دليل"، في سياق حديثه عن الثنائية لدى "**دي سوسير**" أورد معادلة: سمة = دال + مدلول.والعلم الذي يختص بذلك هو نظام للسمات وليس نظام للعلامات أو نظام للدلائل.[2]

وما نلاحظه هو أن المصطلح واحد لكن الترجمة اختلفت حيث أن "**رشيد بن مالك** "ترجم مصطلح "Signe" إلى "دليل" ؛ أي علامة لغوية استمدها من "**دي سوسير**" ويقصد بها التحام الطرفين: الدّال والمدلول، بينما "**عبد المالك مرتاض**" أطلق عليه عدّة تسميات منها:"سمة، قرينة، مؤشر، علمية" فضلا على عدم اصطناعه مصطلح "دليل".

2/ المصطلح السيميائي في كتاب "السيميائية السردية":

قدم الباحث "**رشيد بن مالك**" في كتابه "**السيميائات السردية**" قراءة لرواية العربية وفقا لإجراءات التحليل السيميائي، وكان هدفه من هذه الدراسة إلقاء الضوء على السيميائية العربية ، وتطويرها حتى لا تكون نسخة مطابقة للسيميائية الغربية.

2-1/ إضاءات حول كتاب "السيميائيات السردية":

كتاب السيميائيات السردية للمؤلف "**رشيد بن مالك**" يحمل على دفتيه (182 صفحة)، ويعتبر من الحجم المتوسط، صدرت طبعته الأولى عن دار مجدلاوي للنشر والتوزيع بـ :عمان سنة 2006 م.

بدأ "**رشيد بن مالك**"مؤلفه بمقدمة بين فيها الهدف من هذه الدراسة، (أي وضع الكتاب) وكما بين في هذه المقدمة العناصر المكونة لهذا الكتاب، ويمكننا تقسيم الكتاب إلى قسمين:

[1] مولاي علي بوحاتم، المرجع السابق ، ص 125

[2] ينظر : المرجع نفسه ، ص 125.

الأول نظري: تناول فيه المؤلف موضوعات مهمة تخص البحث السيميائي الغربي والعربي على حدّ سواء، وما يهمنا في هذا الجانب السيميائية السردية العربية، غير أن الناقد انشغل في هذا الجزء بتناول التطورات التي أحدثها النقاد الغربيون بعد وفاة "**غريماس**"، ولا سيما "**جوزيف كورتيس**" فضلا عن قراءته لمستقبل المنهج السيميائي في النقد العربي، حيث اكتفى المؤلف على بعض المؤلفات، فوقف الباحث على جهود كل من "**عبد الحميد بورايو، محمد الناصر العجيمي، "محمد القاضي"و"سعيد بن كراد"**، لأن هذه المؤلفات اعتمدت بعض حكايات كليلة ودمنة موضوعا للممارسة النقدية.[1]

أما الجانب التطبيقي: فنجد "**رشيد بن مالك**" قد وقف فيه على مجموعة من النصوص السردية بالدرس والتحليل منها: "**كليلة ودمنة**" لـ: "**ابن المقفع**" واختيار روايتين: الأولى "**نوار اللوز**" للروائي "**واسيني الأعرج**" والثانية "**عواصف جزيرة الطيور**" للروائي "**خلاص الجيلالي**".

ففي رواية نوار اللوز قدم "**رشيد بن مالك**" دراسة تحليلية لهذه الرواية تضمنت مقدمة بقلم الراوي، وبالإضافة إلى كلمة "**المقريزي**" من كتاب"**إغاثة الأمة في كشف الغمة** "،عرض الباحث لهذا التحليل بتحديد النظام السيميائي لفاتحة الرواية ،كمفتاح للبحث في مستويات النص وأشكال بنيته ثم رصد سيميائية العنوان وفصل فيها القول من خلال قراءته لنص الرواية،كما درس الناقد البنية السردية في الرواية "**نوار اللوز**" من خلال البناء الداخلي للنص، واستند في كل ذلك على الترسيمات والجداول التوضيحية، وانتهى هذا االتحليل لرواية "**نوار اللوز**" برسم وظيفي للرواية.

ختم "**رشيد بن مالك**" هذا الفصل التحليلي بقراءة سيميائية في رواية "**عواصف جزيرة الطيور**" للروائي "**خلاص الجيلالي**"، حيث بدأ تحليله بمقدمة وضح فيها الهدف والقيم المستهدفة من هذه الرواية ،ثم تطرق إلى رهانات الصراع ،وختم كتابه بمجموعة من المراجع المعتمدة في البحث حسب ظهورها في النص.

– بما أن الدراسة السيميائية لـ "**رشيد بن مالك**" تناولت روايتين ، فمن الجدي التركيز على إحداهما، ولتكن "**نوار اللوز**" لـ: "**واسيني الأعرج**" التي سنتتبع فيها بعض المصطلحات السيميائية التي وظفها "**بن مالك**" في تحليلها وقراءتها قراءة سيميائية.

[1] ينظر : محمد فليح الجبوري ، الاتجاه السيميائي في نقد السرد العربي الحديث ، دار الامان ، الرباط ، ط1، 2013، ص191

2-2/ نماذج للمصطلحات السيميائية في كتاب "السيميائيات السردسة "رواية " نور اللوز" لـ: "واسيني الأعرج" أنموذجا:

من بين هذه المصطلحات نذكر:

1- المواجهة : (Confrontation):

أطلق" **رشيد بن مالك**" مصطلح (Confrontation)على لفظة مواجهة، حيث يرى أن المواجهة هي «تناسب وضعية الفاعل الملفوظ الفعلي، عندما يكون الهدف من وراء برنامجه السردي مضادا أو متناقضا مع برنامج الفاعل المضاد، تمثل المجابهة تطابق أو التقاء مسارين سرديين خاصين بالفاعلين ف1 وَف2،وهي تشكل قطبا من أقطاب الترسيمة السردية، وقد تكون المواجهة جدلية أو تعاقدية ومتمظهرة داخل الحكايات تارة بواسطة المعركة (التي تنتهي بسيطرة فاعل على فاعل آخر) ، وتارة أخرى بواسطة التبادل وعموما بواسطة العقد»[1]، وبالتالي فالمواجهة تكون بين طرفين متضادين (الفاعل والفاعل المضاد) من أجل شيء قيّم أو ثمين. هذا بالنسبة للجانب النظري.

أما الجانب التطبيقي فنجد أن "**رشيد بن مالك**" قد ضبط المحاور العامة للرواية ،حيث وجد أن البنية السردية في بعض جوانبها الأساسية، تبرز منذ البداية مواجهة بين طرفين متضادين:

-الفاعل: صالح (المهرب)

-الفاعل المضاد: الجمركي (مراقبة البضائع عبر الحدود)

حيث تقودنا صياغة البنية بهذا الشكل إلى التساؤل عن طبيعة الشيء الذي يتصارعان عليه "**صالح** و **الجمركي** "، ولا نستطيع الإجابة عن هذا التساؤل إلا من خلال اللجوء إلى المنظور الذي يتبناه كل طرف"**صالح** و**الجمركي**" في هذا الصراع.[2]

- المنظور الذي يتبناه "**الجمركي**" (الفاعل المضاد) لا يظهر "فاعلا مضادا" لأنه يؤدي دوره مهنة شريفة ⟸ مراقبة البضائع عبر الحدود ، ومنع التهريب ، وتطبيق القانون المنصوص عليه على كل شخص يتعدى عليه.
- أما المنظور الذي يتبناه "**صالح**" (الفاعل) فهو يعتبر تصرفات "**الجمركي**" غير صائبة ومجحفة في حقه ، وهنا يظهر "**الجمركي**" بأنه (فاعلا مضادا) بالنسبة لـ: "**الصالح**" لأن

[1] ينظر رشيد بن مالك، السيميائيات السردية، دار مجدلاوي للنشر، عمان، ط1، 2006، ص 90.

[2] ينظر : المرجع نفسه ، ص 90.

منعه من ممارسة مهنة تهريب البضائع تؤدي إلى تجريده من أسباب العيش وتدمير حياته[1] ؛ فـ:" **صالح**" لا يمارس هذه المهنة رغبة منه في الربح والاغتناء، إنما يريد من هذا الفعل (فعل التهريب) إلا (الخبر) (موضوع الرغبة) وهذه المقطوعة توضح ذلك:

«والله يا حماده نريد الخبر فقط، حاجة خفيفة، شوية كتان...»[2]،وبالتالي الجوع أدى بـ: "**صالح** "إلى ممارسة مهنة التهريب وليس اختيارا منه فالجوع ⇦الموت، التهريب ⇦ الحياة وإثبات الوجود.

وهنا نجد أن المواجهة بين "**صالح**" و"**الجمركي**" أدت إلى صراع من «أجل موضوع قيمي واحد هو (الخبر) ، بحيث يتحول الجوع إلى السبب الرئيسي في هذا الصراع»[3]،وهذا ما نجده في المقطوعة التالية «لا شيء في هذا الحي غير البرد والجوع»[4]

والمخطط التالي يوضح المواجهة بين الطرفين :

صالح	≠	**الجمركي**
(الفاعل)		(الفاعل المضاد)
المهرب		منع التهريب

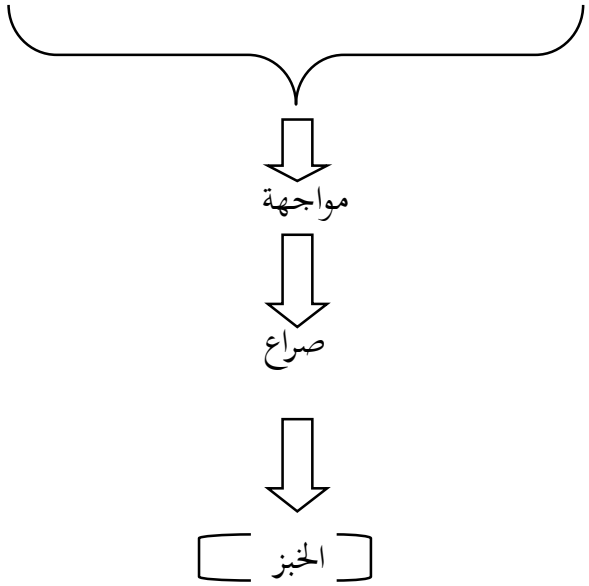

[1] ينظر: رشيد بن مالك ، السيميائيات السردية، ص 90.

[2] واسيني الأعرج، نوار اللوز –تغريبة صالح بن عامر الزوقري–، دار الحداثة، بيروت، ط1، 1983، ص 19.

[3] رشيد بن مالك، المرجع السابق، ص 90.

[4] الرواية، ، ص 35.

2- افتقار :(Manque):

استخدم "**رشيد بن مالك**" مصطلح (Manque) مقابلا لـ: لفظة "**إفتقار**" حيث عرف الإفتقار بأنه: «التعبير الصوري عن الفصلة الأولية بين الفاعل وموضوع التماسه، يلعب التحويل الذي يساعد على وصلة الفاعل بموضوعه دور القطب السردي (الذي يتيح المرور من حالة الافتقار إلى حالة التعويض)، ويناسب الاختيار الحاسم »[1]،إذن: الإفتقار هو حالة تصدر عن فصلة الفاعل عن موضوعه.

«حيث يحتل الإفتقار مكانة بارزة في التطور السردي فهو على حد تعبير "**فلاديمير بروب**" يعطي للحكاية حركيتها: ذهاب البطل، التماسه لموضوعه، انتصاره، تمكنه هذه المعطيات من تعويض الإفتقار واصلاح الضرر»[2]، ومن خلال مفهوم "**فلاديمير بروب**" للإفتقار يمكن اعتباره المحرك الذي تقوم عليه الحكاية .هذا من الجانب النظري.

أما بالنسبة للجانب التطبيقي نجد في رواية "**نوار اللوز**" أن "**صالح**" يفتقر لأسباب العيش [الخبز](موضوع الرغبة) وهذا ما نجده في المقطوعات التالية:

«لا شيء في هذا الحي غير الجوع والبرد...»[3]

«نأكل حرفة الجوع...»[4]

«مجبرون أن نسرق أو نموت»[5]

«سنظطر تحت ضغط الجوع أن (...) نهاجر إلى الحدود البعيدة»[6]

إن إفتقار "**صالح**" لأسباب العيش أدى به إلى التفكير في المهاجرة إلى الحدود، وممارسة مهنة التهريب (تهريب البضائع)، لأنها تضمن وجوده . نجد أن مصطلح "إفتقار" جسد شخصية"**صالح**" بشكل واضح ودقيق في هذه الرواية.

---

[1] رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، ص 105.

[2] المرجع نفسه، ص 105.

[3] الرواية ، ص 19.

[4] المصدر نفسه ، ص 24.

[5] المصدر نفسه ، ص 26.

[6] المصدر نفسه ، ص 28.

3- التحريك (Manipulation):

عمل "**رشيد بن مالك**" على ترجمة مصطلح (Manipulation) إلى عدة ترجمات منها: تحريك، إيعاز، استعمال، تفعيل، إذ أدرك بعد معاينته للوضع المصطلحي في الدراسات اللسانية والسيميائية العربية الراهنة، أن مصطلح "استعمال" يوضع في الأعم الغالب كمقابل: لـ (Usage)، وتبنى بعديا مصطلح "إيعاز": تأسيا بـ: "**عبد الحميد بورايو**"، بعد أن تبين له أن يحيل فقط على جانب مفهومي واحد في المصطلح (الأمر)، ثم قام بترجمته بـ: "تحريك"، وأثناء تدقيقه لهذا المصطلح لاحظ أن "التحريك" يحقق الفاعلية من جانب واحد [المحرك]، ووفقا لهذه الاعتبارات، إحتفظ بهذه الترجمة واقترح مصطلح "التفعيل" المشتق من [فعل] الذي يغطي المسارات الدلالية "لفعل الفعل".[1]

إذن :المصطلح واحد (Manipulation) والترجمة تعددت بالرغم من أن معناها واحد.

استعمال + تحريك + إيعاز + تفعيل ⟸ (Manipulation)

وشملت دراسة "**رشيد بن مالك**" "التحريك" بوصفه طورا أساسيا يدل سيميائيا على «فعل الإنسان الممارس على الانسان، والذي يرمي من خلاله تنفيذ برنامج ما»[2]، يسرب المرسل من خلال الفعل الإقناعي، إلى الفاعل مجموعة من المعلومات المقترنة بالمعيقات وحلولها المتوقعة، وطبيعة الصراع الذي سيواجهه، والمساعدات التي يمكن أن يلقاها، وتشكل هذه العناصر التحفيزية الفعل الذي يمارسه المرسل على الفاعل،والمولد لفعله على مستوى محور الرغبة، يعتبر" التحريك" من هذا المنظور فعل الفعل:[3]

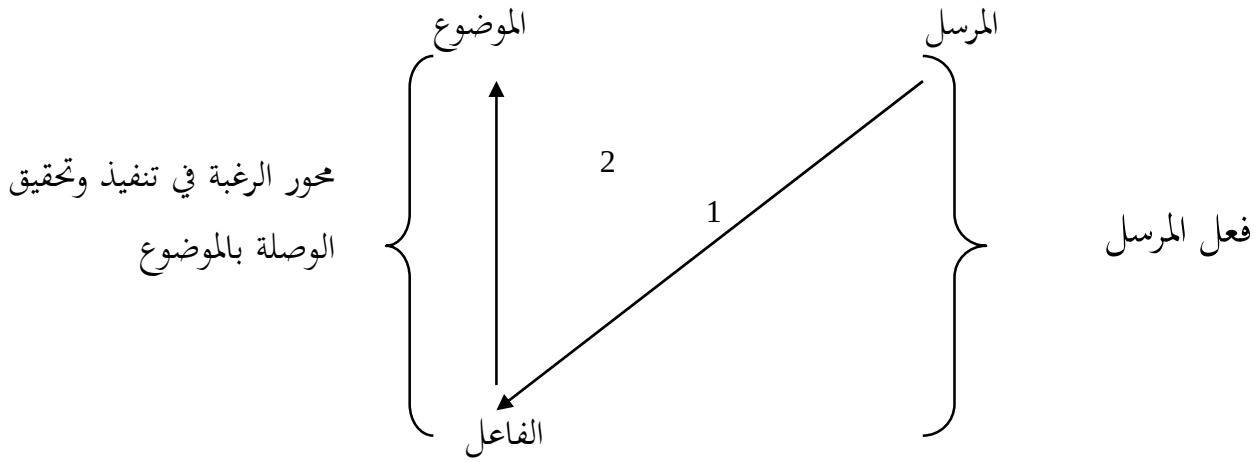

[1] ينظر: رشيد بن مالك ، السيميائيات السردية، ص 107.

[2] رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، ص 102.

[3] رشيد بن مالك، البنية السردية في النظرية السيميائية، دار الحكمة، الجزائر، ط1، 2001، ص 27-28.

ومن خلال الرسم السابق يتضح لنا موقع المرسل وعلاقته بالفاعل، وتبعا لطبيعة هذه العلاقة يأخذ" التحريك" أشكالا متنوعة تولد أربعة إشكالات يجسدها الرسم السردي كالآتي: [1]

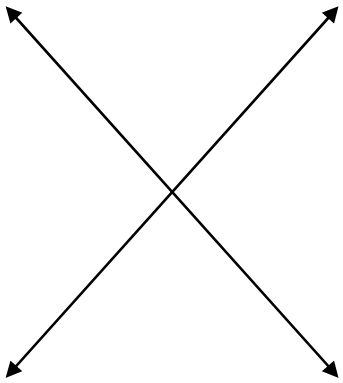

هذا من الجانب النظري ، أما من الجانب التطبيقي فيظهر لنا "التحريك" من خلال الفعل الذي يمارسه "**السبايبي**" على "**صالح**" من أجل قبوله لعرضه المتمثل في "تهريب الأغنام": «ولتحقيق الوصلة بينه وبين موضوع رغبته يعرض "**السبايبي**" على "**صالح**" برنامج التهريب»[2] على نحو ما تؤكده الوحدات السردية الآتية:

«تأخذ الغنم... تهربها... تقطع بها الحدود...تأتي بالدراهم... حصتك مضمونة»[3]

فهذه الوحدات يمكن اعتبارها المراحل التي لا بد لـ: "**صالح**" تتبعها وتنفيذها أثناء قيامه بهذه المهنة (تهريب الأغنام).

وبالتالي: فـ "**السبايبي**" نعتبره المرسل.

"**صالح**" نعتبره الفاعل.

« ويتبدى برنامج التهريب في اللحظة من السرد في شكله المضمر، ما دام "**صالح** "لم يبرم العقد مع "**السبايبي**" ، وما دامت الشروط الموضوعية لم تتوفر بعد ليتأسس"**صالح**" فاعلا ديناميا،

[1] رشيد بن مالك، قاموس المصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، ص 102.

[2] رشيد بن مالك، السيميائيات السردية، ص 106.

[3] الرواية ، ص 102.

يتمتع بإرادته الخالصة في رفض أو قبول الصفقة»[1]،وبالتالي نعتبر "**السبايبي**" (المرسل) هو عبارة عن محرك على "**صالح**" يهدف إلى إقناعه بتنفيذ برنامج تهريب الأغنام ، ويتجلى" التحريك" في حكمه الإيجابي وعلى قدرته:

«أعرف أنك قادر»[2]

ومن أجل قبول" **صالح**" لهذا العرض يعمل "**السبايبي**" على إقناعه بأن مهنة التهريب يمكنها أن تحد من وضعه المتأزم والمتردي (قساوة العيش في القرية بسبب البطالة)، «وأن الحكومة متقاعسة ولا تملك القدرة [على]، ولا الرغبة في توفير مناصب شغل لرعيتها»[3]

ويمكن اعتبار هذه المبررات التي أتى بها "**السبايبي**" هي عبارة عن عناصر محفزة لقيام "**صالح**" بهذه المهنة الخطرة "تهريب الأغنام":

«الحكومة، أخدم يا التعس للناعس، مازلنا نحلم بالأرض وبالسد، مجرد حلم»[4]

ويمكن أن نلخص فعل "التحريك" في هذا الرسم الآتي:

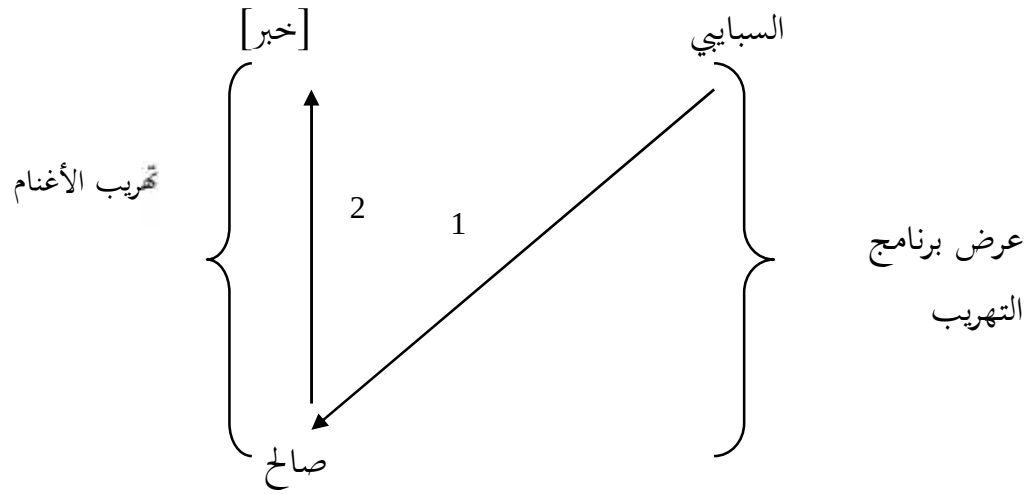

[1] رشيد بن مالك، السيميائيات السردية ، ص 106.

[2] الرواية ، ص 102

[3] رشيد بن مالك ، المرجع السابق ، ص 107.

[4] الرواية، ص 102.

غير أن "**صالح** "رفض بشكل نهائي التعامل مع "**السبايبي**" في مشروع التهريب ذلك «لأنه يدرك أن "**السبايبي**" لا يملك من القدرة ما يؤهله لحمايته في حالة توقيفه»[1]، وهذا ما نجده في الملفوظ الآتي: «وإذا ألقي علي القبض»[2]

في هذه الحالة تتخذ بنية التحريك طابعا صراعيا تقضي إلى رفض "**صالح**" نهائيا مشروع "**السبايبي**" (تهريب الأغنام) على نحو ما تأكده الملفوظات الآتية:

«أنا صحيح، فقير وجائع لكن بكل تأكيد لن أتحول جروا في يديك»[3]

«لا يا السبايبي»[4]

وهنا تعبر أداتا [لن] و[لا] عن رفض "**صالح**" للتعامل مع "**السبايبي**؛ وبالتالي يرفض الفئة التي ينتمي إليها (الفئة الغنية) التي «استغلت الفئة الفقيرة عبر التاريخ من منظور "**صالح**" وأن "التحريك" بهذا المعنى يبلغ غايته القصوى في استغلال وتشيء الإنسان»[5]؛ إذ يرى "**صالح**" أن "**السبايبي**" له رغبة حادة في إذلال واستغلال الفقراء فحسب؛ وهنا يتحول "**صالح**" إلى أداة مسخرة لمصالح "**السبايبي**"،«غير أن صالح منذ البداية كان متمردا على الوضع الاجتماعي، حاقدا على أولئك الذين نموا ثرواتهم بطريقة غير شرعية ، واستغلوه وأخذوا منه حقه ، ومنعوه من الدفاع عن حقه في العمل»[6] العمل»[6]

وهنا نجد "**صالح**" في حالة تناقض فهو من جهة يرفض العرض الذي قدمه له "**السبايبي**" (مهنة التهريب)، باعتبارها مهنة غير شرعية وفيها مخاطر، ومن جهة فهو يرفض الوضع الاجتماعي الذي يعيشه، وبسبب هذه الظروف يقرر ممارسة هذه المهنة ، ويعطي مبررا لفعل التهريب المؤسس على الجوع فهو لا يريد من هذا الفعل إلا تحقيق حياة بسيطة ،ويضمن وجوده في هذه الحياة.

التهريب←الحياة [الخبر]

البطالة ←الموت

[1] رشيد بن مالك، السيميائيات السردية ، ص 108.

[2] الرواية ، ص 108.

[3] المصدر نفسه، ص 102.

[4] المصدر نفسه، ص 102.

[5] رشيد بن مالك، السيميائيات السردية ، ص 108

[6] المرجع نفسه، ص 108.

3/ المصطلح السيميائي في كتاب "مقدمة في السيميائية السردية":

يمثل كتاب "**مقدمة في السيميائية السردية**" للباحث "**رشيد بن مالك**" أحد أهم مراجع التنظير السيميائي السردي في النقد العربي.

1/3 إضاءات حول كتاب "مقدمة في السيميائية السردية":

يقع كتاب "مقدمة في السيميائية السردية" لمؤلفه: "**رشيد بن مالك**" في ما يربو (112 صفحة)، من الحجم الصغير، صدرت طبعته الأولى عن دار القصبة للنشر سنة 2000، ويعد هذا الكتاب الخطوة الأولى التي أرست ملامح منهج "**رشيد بن مالك**" نحو التنظير والممارسة التحليلية للدرس السيميائي، وقسم الباحث كتابه إلى قسمين: نظري وتطبيقي.

1- القسم النظري:

جاء القسم النظري للكتاب موسوما بـ : الأصول اللسانية والشكلانية للنظرية السيميائية بغية الكشف عن جل التجليات النظرية للسيميائية،حيث مهد الباحث لهذا القسم النظري بقراءة في مؤلف تاريخ السيميائية للباحثة "**آن إينو**" مستعرضا آراءها حول التصورات التاريخية المصاحبة للممارسة السيميائية.

خصص الباحث "**رشيد بن مالك**" الجزء الأول من القسم النظري الموسوم بـ : الأصول اللسانية الأساسية في النظرية السيميائية لبعض المصطلحات اللسانية الأساسية في النظرية السيميائية محددا منحدرها المفهومي اللساني مع مراعاة شروط نقله.

أما الجزء الثاني لهذا القسم النظري فقد تحرى فيه الباحث التوجه الشكلاني الروسي العام في الممارسة النقدية، مقتصرا على "**مورفولوجيا الحكاية**"لـ: "**فلاديمير بروب**" ، كنموذج لهذا التيار، ومتتبعا أثناء التحليل نموذجه على أنه الجهاز النظري الضروري لفهم تنظيم الخطابات السردية.[1]

[1] ينظر: رشيد بن مالك، مقدمة في السيميائية السردية، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط1، 2001، ص 5.

القسم التطبيقي:

خصص الباحث "**رشيد بن مالك**" القسم التطبيقي لمقاربة ثلاثة نصوص سردية دراسة وتحليلا وهي:

1. قصة العروس للروائي "غسان كنفاني":

استهلها الباحث بمقدمة منهجية، أعرب فيها الباحث عن أسباب اختياره لهذه القصة، كما تحدث عن الإشكاليات الحديثة لعلم النص الأدبي، ثم قام بتقسيم القصة إلى رسالتين عمل على تحليلهما بالاشتغال على المصطلح السيميائي السردي دون الاعتماد على الترتيب المنطقي والتسلسلي للقصة.

2. قصة عائشة لـ : " أحمد رضا حوحو":

استهلها الباحث بمقدمة منهجية تناول فيها مكانة البحوث السيميائية في الدراسات النقدية العربية المعاصرة، وبين فيها أيضا الحلول التي يقترحها لتجاوز فوضى المصطلحية.

قسم الباحث قصة "**عائشة**" إلى مقطوعتين يكشفها التنظيم السردي للنص: أطلق على المقطوعة الأولى اسم الخطاب الموضوعي، أما المقطوعة الثانية أطلق عليها اسم الخطاب السردي، واستعان في مقاربته هذه على رسوم إيضاحية وترسيمات، تساعد القارئ على الفهم وهذه الميزة تكاد توجد في جل أعماله.

3. رواية "ريح الجنوب" للروائي: "عبد الحميد بن هدوقة":

ختم الباحث "**رشيد بن مالك**" قسمه التطبيقي بتخصيص جزء لقراءة سيميائية الفضاء في رواية "**ريح الجنوب**" للروائي: "**عبد الحميد بن هدوقة**"، حيث بدأ دراسته هذه بمقدمة منهجية أعرب فيها عن القاعدة النظرية التي اعتمد عليها في دراسته لهذه الرواية، وهي تتمركز أساس حول الفضاء النصي للرواية.وختم الباحث كتابه ببيبليوغرافيا المراجع التي اعتمد عليها في إخراج هذا المؤلف، وفهرس رتبه باعتماد الترقيم والعنونة.

وبما أن الدراسة السيميائية عند "**رشيد بن مالك**" في كتابه هذا ركزت على قصتين ورواية، فإننا ارتأينا أن تقتصر دراستنا على رواية"**ريح الجنوب** " للروائي: "**عبد الحميد بن هدوقة**" التي سنعالج من خلالها مصطلح "الفضاء" الذي وظفه في تحليله وقراءته لهذه الرواية.

2/3 مصطلح الفضاء (Espace)في رواية "ريح الجنوب" لـ:"عبد الحميد بن هدوقة":

استخدم "**رشيد بن مالك**" مصطلح **(Espace)** مقابلا لـ: " الفضاء "حيث يرى أن مصطلح الفضاء في السيميائية «أستعمل بمفاهيم مختلفة تتمحور حول قاسم مشترك،يعتبر الفضاء من خلاله موضوعا مبنيا ، فإذا كانت السيميائية تدرج في اهتماماتها الفاعل كمنتج ومستهلك للفضاء، فإن تعريف الفضاء يستدعي مشاركة كل الحواس، ويضطرنا إلى إعطاء أهمية بالغة للأوصاف المحسوسة (مرئية، لمسية، حرارية، صوتية).»[1]

«وتتميز سميائية الفضاء ببحثها عن التحولات التي تلحق بالسيميائية الطبيعية، بفضل تدخل الإنسان الذي بواسطة إنتاجه لعلاقات جديدة بين الفواعل والمواضيع المصنوعة أحل محلها سيميائيات اصطناعية، ولا يحدد الفضاء في معناه الضيق ؛ لأن الخصائص المرئية بهذا الشكل تحدد موضوع سيميائية الهندسة المعمارية ،بالنظر إلى الأشكال والأحجام والعلاقات المتبادلة، إلا أنه من الضروري أن نولي أهمية للإنسان المستعمل للفضاء، ذلك أنه ينبغي أن ننظر في سلوكاته المبرمجة ،وفي علاقتها بطبيعة استعماله للفضاء.»[2]

ومعنى ذلك أن الفضاء ليس مجرد تشكيلات هندسية فحسب، إنما هو وسيلة للكشف عن سلوكات إجتماعية ونفسية للإنسان أو بعبارة أخرى هو المحيط الحيوي الذي يحقق فيه كل مطالبه ورغباته.هذا بالنسبة للجانب النظري.

أما بالنسبة للجانب التطبيقي : اعتبر "**رشيد بن مالك**" التحليل السيميائي ينطلق من فرضية مفادها أن الفضاء :«نظام دال يمكن أن نحلله بإحداث التعاليق بين شكلي التعبير والمضمون، وننظر إليه على أنه مركب كالكلام أي ما يدل عليه (المضمون) هو من غير طبيعة ما يدل به (التعبير)، ويرهن في وجوده الدلالي إلى الفعل الممارس فيه، والقيم المحققة من استعماله»[3]؛ ومعنى ذلك أن الرواية لا تحتوي على فضاء واحد على خلاف السينما والمسرح.

---

[1] رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي لنصوص، ص 71.

[2] المرجع نفسه، ص 71.

[3] بشير تاوريريت، محاضرات في مناهج النقد الأدبي المعاصر، ص 142.

وتطبيقا لهذا الكلام اختار "**رشيد بن مالك**" في رواية "**ريح الجنوب**" محورين فضائيين أساسيين هما: القرية والمدينة ؛ فواقع القرية بالنسبة لـ: "**نفيسة**" (بطلة الرواية) فهو واقع مأساوي: واقع يحيل إلى الانعدام والموت ويمكن أن تمثل ذلك في الخطاطة التالية:[1]

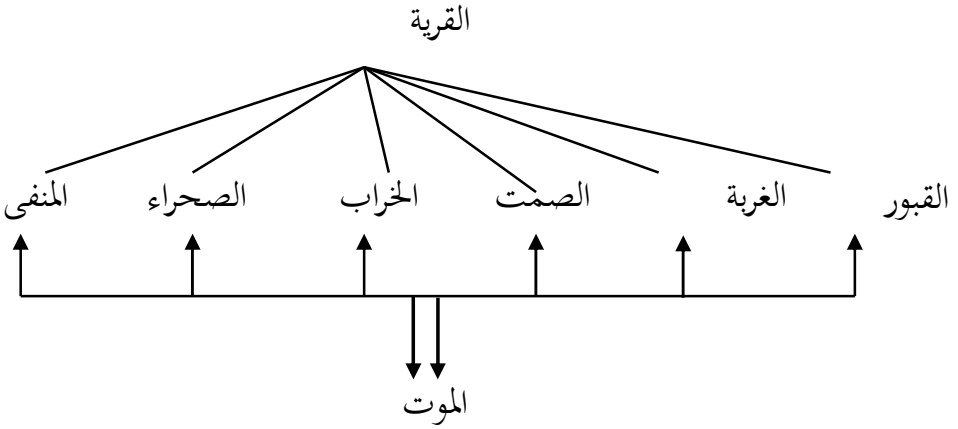

«إن فضاء القرية في سكونته وثباته وافتقاده إلى عناصر الحياة ،يتحرك بوصفه فاعلا مضادا لرغبة "**نفسية**" في الاستراحة، فمسألة تحقيقي برنامجها السردي بقضاء عطلتها الصيفية بات مستحيلا»[2] فـ: "**نفيسة**" لم تستطع التأقلم والانسجام مع الواقع الجديد (القرية)؛ فهو واقع مأساوي تجمعت فيه كل أسباب الحزن والضياع وفقدان الأمل ،وذلك لتحوله من فضاء العطلة (الحياة) إلى فضاء الموت:

«القنابل الذرية التي يتحدثون عنها تستطيع أن تجعل مكانا أشد خرابًا من هذه القرية .»[3]

هذا الملفوظ يعبر عن عبوس القرية الذي يعكس حزن الشخصية، وقلقها إزاء الوضع الذي تعيشه.ويزداد الضغط حدق بضيق فضائها العائلي (الغرفة):

«جدران أربعة وسقف من خشب وصمت[...] الحجرة ضيقة ، طولها ثلاثة أمتار وعرضها كذلك، بها كوة خارجية مطلة على جزء من البستان»[4]

---

[1] عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط5، 1970، ص8-10

[2] رشيد بن مالك، مقدمة في السيميائية السردية، ص 97.

[3] الرواية، ص 08.

[4] االمصدر نفسه ص 08.

وهنا الغرفة تتميز بالانغلاق وبضيق مجالها وتحديد حرية الحركة ؛أي حركة "**نفيسة**" لأن الأماكن المنغلقة أماكن ترمز للنفي والعزلة.

فالغرفة تبين لنا صورة واضحة وجلية للحالة النفسية المضطربة التي تعانيها "**نفيسة**"؛ أو بعبارة أخرى هي وسيلة تعبر بها "**نفيسة**" عن ما يختلج بداخلها ؛ «وليست مجرد شكل هندسي، إنما عنصر فاعل يدخل في علاقة تضاد مع رغبة" **نفسية**" في الاستراحة من تعب الدراسة».[1]

وهنا ركز السارد على وصف الغرفة مهملا عناصر البيت الأخرى راصدا كل الممارسات التي احتضنتها الغرفة والتصرفات الصادرة عن الشخصية البطلة "**نفيسة**"؛ فانحصار "البيت" في ساحة ضيقة (الغرفة) ومحدودة أضفى عليها طابع الخصوصية، فهي مرآة عاكسة للوضع الذي تعيشه الشخصية البطلة "**نفيسة**".

ويمكن أن نمثل ذلك بخطاطة الآتية:

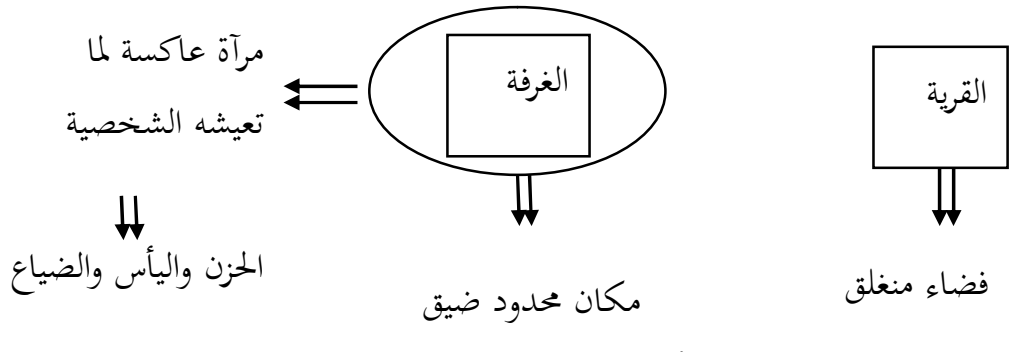

هكذا نلاحظ أن الغرفة «مسخرة للكلام عن شيء آخر غير الفضاء ، ويتمثل في عزل الفتاة عن العالم الخارجي واستلاب حريتها»[2]،وهذا السلوك أدى إلى نشوء صراع في داخل "**نفيسة**" بسبب عدم مقدرتها على التأقلم والانسجام مع ظاهر القرية وهذا ماتبرره الملفوظات الآتية:

«أكاد أختنق... أكاد أنفجر! ... أكاد أتفجر...في هذه الصحراء »[3]

لأن حياتها تغيرت بأكملها حيث عادت إلى الحياة الصعبة التي لا تطيقها بين أحضان والدها ومجتمعها الريفي.

[1] رشيد بن مالك، مقدمة في السيميائية السردية ، ص 98.

[2] المرجع نفسه ، ص 98.

[3] الرواية، ، ص 8-10.

«وإذا تمعنا في الوضع الذي آلت إليه"**نفيسة**"، فأننا نجده جاء نتيجة لعدم مقدرة "**نفيسة**" في هذه اللحظة من السرد على تجاوز المعيق الفضائي المشحون بقيمة /المنع/»[1]،المتمثل في منع الأم ابنتها "**نفيسة**" من الخروج من البيت:

«إن أمي تمنعي من الخروج هنا[...] في هذه القرية الخالية! بينما في الجزائر حيث كل خطوة رجل أخرج دون أن ينكر علي أحد ذلك فلماذا الخروج هنا عيب وهناك لا؟»[2]

هذا المقطع يظهر لنا «التمييز القائم بين الرجل والمرأة الذي ينتج عنه توزيعا فضائيا خاضعا لنظام القيم الذي يحكم علاقات الفاعلين، فكل تغيير في الفضاء يرافقه بطبيعة الحال تغيير في القيم، وينبغي أن نفهم انتقال "**نفيسة**" من المدينة (الجزائر) إلى القرية، بأنه انتقال من نظام إلى نظام مغاير»[3]؛ ف :"**نفيسة**"ترفض رفضا تاما لهذا التمييز القائم بين الرجل والمرأة في المجتمع الريفي، فهي ترى بأن الرجل له منزلة أعلى من منزلة المرأة،و ليس لها حق حتى في اتخاذ القرار لوحدها، فعلى المرأة التي تعيش في المجتمع الريفي أن لا تتمرد أو تتجاوز حدود المحيط الاجتماعي الذي تعيش فيه.

وأبسط الفروقات بين الرجل والمرأة قضية الخروج من" البيت" فالمرأة في:

- القرية: لا تخرج.
- المدينة: تخرج (لها الحرية).

وهنا تبدو الحياة في القرية بالنسبة لـ: "**نفيسة**" مستحيلة ويبقى حنينها إلى المدينة (الفضاء الثاني المختار) بجمال مظاهرها :

«الجزائر الشوارع الطويلة، بالليل تبدو سماؤها صافية بنجومها المتلألئة، اقتربت من الأرض ألف مرة[...]عماراتها تتحدى قمم الجبال علوا، الياسمين عاطر لا تعرفه البادية[...] البحر مرآة السماء ترى الشمس فيه وجهها»[4]

تمثل المدينة (الجزائر) فضاء يتميز بالانفتاح والحركة، حركة المقدمين، كما يعد المكان الأساسي الذي استطاع التأثير في مجرى حياة "**نفيسة**"،فهو المحيط الحيوي الذي تتحقق فيه كل مطالبها ورغباتها، ف: "**نفيسة**"،« لم تتكلم عن فضاء المدينة وقيمته الجمالية سوى ؛لأنها لا تجد صعوبة في ممارسة حضورها فيه ممارسة تستجيب لرغبتها في التمتع بجماله وعناصر ديكوره التي تدخل في تشكيله

[1] رشيد بن مالك، مقدمة في السيميائية السردية ، ص 98.

[2] الرواية ، ص 38.

[3] رشيد بن مالك، المرجع السابق، ص 99.

[4] الرواية، ص 216.

وتفتقده البادية»[1]، وبالتالي تعتبر المدينة (الجزائر) فضاء إيجابيا بالنسبة لـ: **"نفيسة"** بعكس (القرية) فهي فضاء سلبي:

- المدينة = رمز للحياة والأمل وتحقيق الأحلام.
- القرية = رمز للموت واليأس والضياع.

ومن خلال ما سبق يتضح لنا جليا الاختلاف الموجود بين الفضائين "القرية والمدينة" «القائم على فروقات جوهرية متجانسة على صعيد المدلول، مع طبيعة العلاقة الاجتماعية بين الرجل والمرأة، ولبلورة هذه العلاقة يجدر تتبعها في مستوى آخر، يجسده الفعل الذي يمارس في الفضاء ويتمظهر هذا الفعل في فضاء"**عابد بن القاضي**" (والد نفيسة) الذي يريد تنفيذ برنامج تزويج ابنته **"نفيسة"** من "**مالك**" (شيخ البلدية)»[2]

ولعل هذا الأمر الذي زاد من تأزم وضع وحالة **"نفيسة"** (تنفيذ الأب برنامج تزويجها) ؛وبالتالي توقيفها من الدراسة ومنعها من الذهاب إلى المدينة.ولفهم الآلية التي تحكم هذا البرنامج لا بد من فحص العلاقة الموجودة بين الفاعل المنفذ وفعله، وتظهر هذه العلاقة بشكل واضح وبارز في الملفوظات الآتية:

«أبوك يعتزم تزويجك»[3]

في هذا الملفوظ «يحتل **"عابد بن القاضي"** موقع فاعل منفذ يمارس فعلا خاضعا لرغبته (الإرادة– الفعل) في تزويج ابنته»[4]، هذا الملفوظ نقلته الأم **"خيرة"** لابنتها **"نفيسة"**؛ إذ تعتبر واسطة إتصال بين الابنة والأب.

- **"خيرة"**: نموذج للزوجة الريفية التي لا تتجرأ على مخالفة رأي زوجها، وخاصة في المسائل الأسرية.

ففي هذا الملفوظ: يقرر **"عابد بن القاضي"**بعزم زواج ابنته بدون مجادلة متخذا القرار تبعا لرغبته، وليس تبعا لرغبة ابنته.

---

[1] رشيد بن مالك، مقدمة في السيميائية السردية ، ص 99.

[2] المرجع نفسه، ص 100.

[3] الرواية ، ص 87.

[4] رشيد بن مالك، مقدمة في السيميائية السردية ، ص 100.

أما الملفوظ الثاني:

«أنا قررت أن تتزوج وقراري قضاء»[1]

في هذا الملفوظ «تتماهى رغبة "**عابد بن القاضي**" في قراره النهائي الذي يقصي من اتخاذه الطرفين الحقيقيين المعنيين بمسألة الزواج»[2]

ففي هذا الملفوظ يتبين لنا هيمنة سلطة الرجل في المجتمع الريفي، والتي تحكم في مسارات الحياة كلها فـ: "**نفيسة**" لا تستطيع مواجهة أبيها ،ولا مناقشته في الأمور كلها التي يفترض أن تتخذ فيها قراراتها ،حتى وإن كانت تمس صميم حياتها.

في حين الملفوظ الثالث:

«يجب أن تقنعها بالحسنى هي صغيرة لا تفرق بين ما يصلح ولا يصلح»[3]

هذا الملفوظ عبارة عن رسالة أرسلها الأب إلى ابنته بواسطة أمها (خيرة) من أجل قبولها فكرة الزواج ،«غير أن الفعل الإقناعي جاء مشحونا برسالة تهديد (بالحسنى)؛ أي واجبا والقبول حقيقة وباعتبار أنها فتاة صغيرة ،فإنها لم ترق بعد إلى درجة امتلاك الفعل التأويلي المتموضع على الصعيد التداولي ،الذي يمكنها من تكييفه بحسب منفعتها ،وبالتالي وجب عليها أن تقبل وتنقطع عن الدراسة وتستقر بالبادية»[4]؛أي لا بد لـ:"**نفيسة**" أن ترضى بالوضع وتتزوج من "**مالك**" دون مجادلة.

يندرج فعل "**عابد بن القاضي**" «ضمن برنامج سردي ملحق (مصاهرة شيخ البلدية) ،يهدف من خلاله إلى تنفيذ برنامج أساسي تكون الغاية منه حماية أراضيه من قانون الإصلاح الزراعي الذي تعتزم السلطة السياسية تطبيقه.»[5]

وهنا تبدأ المواجهة والصراع بين "**نفيسة**" ووالدها، ولكن ليست مواجهة مباشرة باعتبار "**نفيسة**" تنتمي إلى الريف، فهي تظل محافظة في علاقتها مع والدها،وإزاء هذا الوضع رفضت "**نفيسة**" فكرة الزواج رفضا تاما على نحو ما تبديه الملفوظات الآتية:

«إنني مجنونة أفكر في الزواج»[6]

---

[1] الرواية ، ص 90.

[2] رشيد بن مالك، المرجع السابق، ص 100.

[3] الرواية ، ص 91.

[4] رشيد بن مالك، مقدمة في السيميائية السردية ، ص 100.

[5] المرجع نفسه، ص 101.

[6] الرواية، ، ص 09.

«قولي له لن أتزوج، ولن أنقطع عن دراستي، سأعود إلى الجزائر مهما كان الحال»[1]

«لا أرغب في الزواج»[2]

فكل هذه الملفوظات تدل على الرفض التام للزواج والانقطاع عن الدراسة.

تركز هذه الملفوظات «على ثنائية ضدية تتمفصل إلى/ عزوبة / عكس /الزواج/ منذ بداية القصة، الصراع بين **"عابد بن القاضي** و**"نفيسة"** التي ترفض فكرة الزواج وتبعدها عن مجال تفكيرها»[3]، وقناعتها بضرورة تقرير مصيرها (عدم الزواج).

وفي ظل هذا الصراع أصبح هدفها الوحيد الرجوع إلى ما كانت عليه، فحنينها للمدينة سيطر على مشاعرها، فاتخذت حل التمرد على قانون المجتمع الريفي، وقررت الهروب بعد أن وضعت خطة محكمة تقرر تنفيذها يوم الجمعة ،وذلك لأن الرجال يتوجهون إلى السوق بينما النساء يتوجهن إلى المقبرة، وهذا ما توضحه الملفوظات الآتية:

«الفرار هو الحل»،«الجمعة مقررة للهروب [...]ثم إحكام برنامج التهريب»، «انطلقت نفيسة باتجاه المحطة».[4]

اتخذت **"نفيسة"**هذا القرار تمردا على الوضع الذي تعيشه وبحثا عن ذاتها «فمشروع الفرار ليس في الواقع سوى برنامج ملحق يمكن **"نفيسة"** بوصفها فاعلا منفذة، من تحقيق برنامج أساسي تسعى من خلاله إلى تحرير المرأة في البادية الجزائرية.وهنا ينبغي النظر إلى مغامرة هروب **"نفيسة"** على أنها تشكل أزمة ثقة في القيم التي يفرزها فضاء القرية»[5] فـ :فضاء القرية بالنسبة لها يرمز للحزن واليأس والضياع.

ورغم تحقيق رغبة **"نفيسة"** فرارها من القرية إلى المدينة «إلا أن عملية اكتشافها للتصدع الاجتماعي الناتج عن عملية التحضر التي مست مدينة (الجزائر) المستقلة انتهى بعودتها إلى فضاء القرية على أنه الأنسب»[6]،ومن خلال هذه الرواية نستنتج بأن **"نفيسة"** لم تستطع تغيير هذا الواقع فجاءت نهاية الرواية توحي بالخضوع والاستسلام للواقع المفروض من طرف السلطة الأبوية المتحكمة.

---

[1] الرواية ، ص 88.

[2] المصدر نفسه، ص 202.

[3] رشيد بن مالك ،مقدمة في السيميائية السردية ، ص 101.

[4] الرواية ، ص 237، 218، 240.

[5] رشيد بن مالك، ، مقدمة في السيميائية السردية ، ص 102.

[6] ينظر :المرجع نفسه، ص 102، 103.

خـــــــاتمة

بعد الانتهاء من إنجاز هذا البحث، توصلنا إلى مجموعة من الملاحظات والنتائج التي يمكن أن نجملها في النقاط التالية:

- قضية المصطلح قضية مترسخة في الثقافة العربية والغربية منذ القدم.
- علم المصطلح هو العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التي تعبر عنها.
- علم المصطلح ليس كالعلوم الأخرى المستقلة لأنه يركز على علوم عدة أبرزها (علم اللغة، علم المنطق، علم الوجود) وبالتالي يمكننا أن نطلق على علم المصطلح : علم العلوم.
- للمصطلح شروط وضوابط نذكر منها:
  - أن يكون المصطلح واحدا للمفهوم العلمي الواحد.
  - الاهتمام بالمعنى قبل اللفظ.
- السيمياء علم موجود منذ القدم، له أصول وجذور ضاربة في الفكر اليوناني، وفي التراث الإسلامي (البلاغيين والفلاسفة).
- السيميائية مصطلح غربي يوافق معناه إلى حد كبير مفهوم "العلامة" عن العرب.
- السيميائية لم تصبح علما قائما بذاته إلا في العصر الحديث ؛إذ كانت في العصور السالفة مرتبطة بعلوم أخرى: كالكيمياء والطب وشيء من السحر.
- سيطر على السيميائية اتجاهان رئيسيان:
  - اتجاه أوروبي نسبة إلى إسهامات "فردينا**ند دي سوسير**".
  - اتجاه أمريكي نسبة إلى إسهامات العالم والفيلسوف الأمريكي "**شارل ساندرس بيرس**".
- لا تزال السيميائية تشهد اختلافا كبيرا على مستوى التسمية، فقد أطلق عليها الغربيون مصطلحي:
  - (Sémiotique) الذي ارتبط بالمنطق والفلسفة.

- (Sémiologie) الذي ارتبط باللسانيات.

- هذا الاختلاف في التسمية موجود أيضا في الدرس العربي من خلال المصطلحات التالية: العلامية، السيميائية، السيموطيقا، سيمياء.
- يعتبر "**رشيد بن مالك**" من أهم الذين كتبوا وساهموا في تأصيل التجربة النقدية السيميائية.
- عمل الباحث "**رشيد بن مالك**" على ترجمة الأبحاث السيميائية المنجزة من قبل الفرنسيين ،خاصة مدرسة باريس ومؤسسها "**غريماس**"
- يمكن تقسيم مؤلفات "**رشيد بن مالك**" إلى ثلاثة أقسام:

- مرحلة التأصيل للمصطلح النقدي السيميائي من خلال مؤلفه: "قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص".

- يصنف "قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص " لـــ"**رشيد بن مالك**" ضمن المعاجم المتخصصة في مجال السيميائية السردية.

- مرحلة الترجمة:وتمثلها المؤلفات التالية: "السيميائية: أصولها وقواعدها"، "السيميائية: مدرسة باريس"، "تاريخ السيميائية"، "السيميائية: (الأصول، التاريخ و القواعد)".
- مرحلة التنظير: وتمثلها مؤلفاته التالية: "مقدمة في السيميائية السردية"، "البنية السردية في النظرية السيميائية"، "السيميائيات السردية".

- اعتمد "**رشيد بن مالك**" الرسومات والأشكال والجداول الإيضاحية ،لأجل تسهيل وتبسيط الدرس السيميائي على القارئ.
- أسهم " **رشيد بن مالك**" في نماء المكتبة الجزائرية خاصة والعربية عامة ؛ بمجموعة من المؤلفات المتخصصة في مجال السيمياء.

مـــلحـق

السيرة الذاتية والعلمية

لـ "رشيد بن مالك"

رشيد بن مالك: أستاذ، باحث وناقد جزائري من مواليد 1956.

مؤهـلا تـه:

- جوان 1981: تحصل على شهادة ليسانس في الأدب العربي من جامعة تلمسان (أبو بكر بلقايد) بتقدير" حسن جدا".
- جوان1982: تحصل على شهادة الدراسات التطبيقية في المنهجية من جامعة باريس III (السوربون) بتقدير"جيد جدا".
- فيفري 1984: تحصل على شهادة دكتوراه الحلقة في الأدب الجزائري والمنهجية من جامعة باريسIII (السوربون) بتقدير "جيد جدا".
- جانفي 1995: تحصل على شهادة دكتوراه دولة في السيميائيات من جامعة (أبو بكر بلقايد) تلمسان (الجزائر) بتقدير "مشرف جدا".

مـؤلفـاتـه:

للباحث "**رشيد بن مالك**" عدد من الكتب المؤلفة والمترجمة منها:

- 2000: قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص: فرنسي-إنجليزي-عربي.
- 2001: مقدمة في السيميائية السردية.
- 2001: البنية السردية في النظرية السيميائية.
- 2002: السيميائية: أصولها وقواعدها.
- 2003: السيميائية: مدرسة باريس.
- 2004: تاريخ السيميائية.
- 2006: السيميائيات السردية.
- 2008: السيميائية: الأصول، القواعد والتاريخ.

ثبت المصطلحات

(أ)

Performance	أداء
Isotopie	إيزوتوبيا
Manque	إفتقار

(ت)

Interextualité	تناص
Concept	تصور
Dicisigne	تصديق
Manipulation	تحريك

(د)

Sinifiant	دال
Signe	دليل

(س)

Sémiotique	سيميوطيقا
Sémiologie	سيميولوجيا
Sême	سيم
Narrativité	سردية

(ش)

Personnage	شخصية

(ص)

Image acoustique	صورة سمعية

(ع)

Signe	علامة
Narratologie	علم السرد

(ك)

Compétence	كفاءة
Parole	كلام

(ل)

Langage	لغة
Métalangage	لغة واصفة

(م)

Signifie	مدلول
Référent	مرجع
Confrontation	مواجهة
Réprésetatamen	ممثل (الماثول)
Expéditeur	مرسل
Déstinataire	مرسل إليه

(و)

Fonction	وظيفة

مكـــتبة البحث

القرآن الكريم برواية ورش بن نافع.

أولا: المصادر والمراجع:

1- ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية ،بيروت، ط1، 1990، م12.

2- أحمد رحيم كريم الخفاجي، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، دار الصادق الثقافية، العراق، ط1، 2012.

3- أحمد مطلوب، معجم مصطلحات النقد العربي القديم، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 2001.

4- أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط4، 2008.

5- إميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في الجموع، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2004.

6- أمينة فزاري، أسئلة وأجوبة في السيميائية السردية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2011.

7- آن إينو، جان كلود كوكي، ميشال إريفيه، جوزيف كورتيس، السيميائية :الأصول، التاريخ، القواعد، تر: رشيد بن مالك، مر: عز الدين مناصرة، دار مجدلاوي، عمان، ط1، 2008.

8- برنار توسان، ماهي السيمولوجيا؟، تر: محمد نظيف، افريقيا الشرق، بيروت، ط2، 2000.

9- بسام قطوس، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء، الاسكندرية، ط1، 2006.

10- بشير تاوريريت، الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية، عالم الفكر الحديث، الأردن، ط1، 2010.

11- بشير تاوريريت، محاضرات في المناهج النقد العربي المعاصر، مكتبة إقرأ، الجزائر،ط1،

.2006

12- بيير جيرو، علم الإشارة- السيمولوجيا-، تر: منذر عياشي،دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، الدار البيضاء، ط1، 1988.

13- الجاحظ، البيان و التبين، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، مصر، ط1، 1998، ج1.

14- جميل حمداوي، السيمولوجيا بين النظرية و التطبيق، مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2011.

15- جميل حمداوي، مستجدات النقد الروائي،المغرب، ط1، 2011.

16- جيرارد دلودال، السيميائيات أو نظرية العلامات، تر: عبد الرحمن بوعلي، دار الحوار،ط1، 2004.

17- دانيال تشاندلر ،أسس السيمياء، تر: هلال وهبة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2008.

18- رشيد بن مالك، البنية السردية في النظيرية السيميائية، دار الحكمة، الجزائر، ط1، 2001.

19- رشيد بن مالك، السيميائيات السردية، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2006.

20- رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي لنصوص (عربي- إنجليزي- فرنسي)، دار الحكمة، الجزائر، ط1، 2000.

21- رشيد بن مالك، مقدمة في السيميائية السردية، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2001.

22- روبرت شولز، السيمياء والتأويل، تر: سعيد الغانمي، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، ط1، 1994.

23- الزمخشري، أساس البلاغة، تق: محمد أحمد قاسم، المكتبة العصرية، بيروت، ط1،

.2003

24- سعيد بن كراد، مدخل إلى السيميائيات السردية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط2، 2003.

25- السعيد بوطاجين: الترجمة و المصطلح، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2009.

26- سناني سناني، في المعجمية و المصطلحية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2012.

27- عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط5، 2006.

28- عبد الله إبراهيم ،سعيد الغانمي وعواد علي ، معرفة الآخر: مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، ط2، 1996.

29- عبد الله الغذامي، الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، ط4، 1998.

30- عبد المالك مرتاض، بنية الخطاب الشعري، دراسة تشريحية لقصيدة أشجان يمانية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 1991.

31- عبد المالك مرتاض، أ.ي، دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة "أين ليلالي" لمحمد العيد آل خليفة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 1992

32- عبد المالك مرتاض ،نظرية النص الأدبي، دار هومة، الجزائر، ط 2007.

33- عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط5، 1970.

34- عبيدة صبطي، نجيب بخوش، مدخل إلى السيمولوجيا، دار الخلدونية، الجزائر، ط1، 2009.

35- عزت محمد جاد، نظرية المصطلح النقدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2002.

36- عصام خلف كامل، الإتجاه السيمولوجي ونقد الشعر، دار الفرحة، (دب)،ط

.2003

37- علي بن محمد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، ط 2004.

38- عماد علي سليم الخطيب، في الأدب الحديث ونقده، دار المسيرة، عمان، ط1، 2009.

39- فرديناند دي سوسير، محاضرات في الألسنية العامة، تر: يوسف غازي، مجيد النصر، المؤسسة الجزائرية للطباعة، ط1، 1986.

40- فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010.

41- قدور عبد الله الثاني، سيميائية صورة، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2005.

42- ماري كلود لوم، علم المصطلح مبادئ و تقنيات، تر:ريما بركة، مر: بسام بركة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2012.

43- مجد الدين إبراهيم الفيروز آبادي، قاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1999، ج4.

44- محمد الداهي، سيميائية السرد –بحث في الوجود السيميائي المتجانس–، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2009.

45- محمد سالم سعد الله، مملكة النص، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2007.

46- محمود أحمد درابسة، مفاهيم في الشعرية (دراسات في النقد العربي القديم)، دار جرير، عمان، ط1، 2010.

47- مولاي علي بوخاتم، الدرس السيميائي المغاربي، مطبوعات المكتبة الجامعية، الجزائر، ط 2005.

48- واسيني الأعرج، نوار اللوز –تغريبة صالح بن عامر الزوقري–، دار الحداثة، بيروت، ط1، 1983.

49- يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، دار العربية للعلوم، الجزائر، ط1، 2008.

ثانيا :الملتقيات:

50- محاضرات الملتقى الوطني الأول: السيمياء والنص الأدبي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 7/ 8 نوفمبر 2008.

51- محاضرات الملتقى السيميائية والنص الأدبي، ملتقى معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة باجي مختار، عنابة، 17/15 ماي 1995

ثالثا: الدوريات:

52- مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب ،الكويت، ع (3)، م 35، يناير-مارس 2007.

فهرس الموضوعات

مقدمة.....أ -ج
مدخل : اشكالية المصطلح النقدي في الدراسات العربية المعاصر.....6
الفصل الأول: السيمياء المفهوم والأصول.....16
1- ماهية السيمياء.....16
1-1- السيمياء.....16
أ- لغة 16
ب- اصطلاحا.....18
1-2- أعلام السيمياء.....22
1-3- اتجاهات السيمياء 25
2- الأصول المعرفية للسيمياء.....31
2-1- الخلفيات الفلسفية للسيمياء.....31
2-2- المرجع الألسني للنقد السيميائي.....36
2-3- ترجمة مصطلح السيمياء في النقد العربي.....42
الفصل الثاني: توظيف المصطلح السيميائي في كتابات "رشيد بن مالك".....48
1- المصطلح السيميائي في كتاب "قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص (عربي-إنجليزي-فرنسي).....48
2- المصطلح السيميائي في كتاب "السيميائيات السردية".....58
3- المصطلح السيميائي في كتاب "مقدمة في السيميائية السردية".....67
خاتمة.....77
ملحق..... 80
مكتبة البحث.....84
فهرس الموضوعات.....90

ملخص :

تحاول هذه الدراسة أن تسلط الضوء على جانب مهم في التجربة النقدية السيميائية للباحث "رشيد بن مالك" ، وهو محاولة مقاربة الجانب التنظيري لهذا الخطاب، لاسيما فيما يتعلق بالتأسيس والتأصيل للنظرية السيميائية .كما تحاول هذه الدراسة أيضا إبراز مدى حضور المصطلح السيميائي عند "رشيد بن مالك " من خلال ممارساته التحليلية ترجمة وتنظيرا وتطبيقا .

abstract:

This study attemps to examine an important aspect in the semiotic crtical experience of the algerianresearche"Rachid Ben Malek",It is attempt approach of the theoretical side for this discours especially what concerns the establishment and the foundation of the semiotic theory.This study attempts also to show the total presence of the semiotic to term for "Rachid Ben Malek"through his analytic practice translatin theory and practic